Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 8, 2026, 10225

Deanship of Scientific Research

Travel and travels A semantic and linguistic study

Anas Ahmad Qarqaz *

Department of Arabic Language, The World Islamic Sciences and education University (WISE)
Amman, Jordan.

Received: 28/12/2024
Revised: 1/2/2025
Accepted: 18/2/2025
Published online: 1/3/2026

* *Corresponding author:*
anas.qarqaz@wise.edu.jo

Citation: Qarqaz, A. A. (2026). Travel and travels A semantic and linguistic study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(8), 10225.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.10225

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study examines the two semantic units *safar* (travel) and *asfār* (journeys), their morphological derivations, and their usage in linguistic texts and dictionaries. It aims to explore the relationship between these two lexical items and analyze the influence of linguistic borrowing between Arabic and other languages.

Methods: Using historical and comparative methods, the study traces linguistic usage through foundational, social, and lexicographical stages, analyzing morphological patterns that introduce new meanings or semantic shifts. The comparative approach examines similarities and differences between Arabic and other Semitic and non-Semitic languages, integrating both methods to analyze contexts and extract key findings.

Results: The study shows that some Semitic languages share the form and meaning of *safar*, indicating a common heritage. Persian *afshār* influenced the Arabic plural *asfār*, leading to new semantics. The resemblance between *asfār* and similar forms in other Semitic languages suggests Arabic borrowed and adapted this structure, with the Qur'an applying it contextually.

Conclusion: The Arabic language distinguishes itself through its use of the root *safar* in the pattern (fa'ala), from which multiple derivations have emerged. The augmented form *asfara* (on the af'ala pattern) retains a meaning closely related to its triliteral root. Additionally, the noun *sifr* developed a distinct meaning from *safar*. The study also highlights the semantic evolution of *safar* over time, illustrating how modern usage has led to the creation of new lexical items derived from the same root, such as *sifārah* (embassy), *safīr* (ambassador), and *jawāz as-safar* (passport)—a political term that represents a semantic shift.

Keywords: Travel, Angels, travels, embassy, semantic determinants, linguistic borrowing.

سَفَرٌ وَأَسْفَارٌ دِرَاسَةٌ دَلالِيَّةٌ تَأْثِيْلِيَّةٌ

*أَنَس أَحْمَد قَرْقَز**

قسم اللغة العربيَّة، جامعة العلوم الإسلاميَّة.

ملخّص

الأَهْدَافُ: يُسلِّطُ البَحْثُ الضَّوْءَ عَلى الوِحْدَتَينِ الدَّلالِيَّتَينِ: سفرٍ وأَسْفارٍ، واشتِقاقاتِهما الصَّرفِيَّةِ، واسْتِعمَالِهما فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَمُعْجَماتِها، مُحاوِلاً إيْجادَ علاقَةٍ بينَ الوِحدَتينِ الدَّلاليَّتينِ، وَكَشْفَ التَّأَثُّرِ والتَّأثيرِ (الاقتِراضِ اللُّغَوِيّ) بَينَ العَربيَّةِ وغَيرِها مِنَ اللُّغاتِ.

المَنْهَجِيَّةُ: اتَّبَعَ البَاحِثُ المَنْهَجَينِ التَّاريخيّ والمُقارِنِ؛ وَذَلكَ أنَّ الأَوَّلَ يُناسِبُ تَتَبُّعَ الاسْتِعمالِ اللُّغَوِيّ اعتِمادًا عَلى الدَّلالةِ المَركَزِيَّةِ مُرورًا بمَراحِلِها: الوَضْعِيَّةِ فالاجْتِماعيةِ فالمُعجَمِيَّةِ، ومَا يَنتُجُ عَن الاستِعمالِ مِن صِيَغٍ صرفِيَّةٍ تَحمِلُ دلالاتٍ جدِيدَةً، أو تَطوُّرٍ دلاليّ أُفُقِيّ أو رأسِيّ. أمَّا المَنْهَجُ الثَّاني فَلِمناسَبَتِهِ المُقارَنَةَ بَيْنَ اللُّغاتِ، إذْ قارَنَ الباحِثُ تِلكَ الدَّلالةِ بِغَيْرِها مِن الدَّلالاتِ فِي اللُّغاتِ الأُخرى، سواءٌ أكانتْ اللُّغةُ مِن فصيلَةِ اللغاتِ السَّاميَّةِ أمْ مِن غَيْرِهَا، ومَزَجَ البَاحِثُ بينَ المَنهَجَينِ لِتَحْلِيلِ السِّياقِ واسْتِخلاصِ النَّتائجِ.

النَّتَائِجُ: خَلُصَ البَحْثُ إلى نَتَائِجَ عِدَّةٍ، مِن أَهَمِّها : إشْتَرَكَتْ بَعْضُ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ مَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةَ فِي الصِّيْغَةِ الصَّرْفِيَّةِ للسَّفَرِ ودَلالَتِه، وَتَدَاخَلَتْ الصِّيغَةُ الصَّرفِيَّةُ الفَارِسِيَّةُ (أفْشار) مَع العَربيَّةِ (أسفار) بِدَلالَةٍ جَديدَةٍ، وَتَمَاثَلَتْ صِيغَةُ الجَمْعِ العَرَبيَّةِ (أسفار) مَع اللُّغاتِ السَّامِيَّةِ، فَاقْتَرَضَتِ العَربيَّةُ الدَّلالةَ السَّامِيَّةَ وَوَظَّفَهَا القُرآنُ الكَريمُ توظِيفًا دَقيقًا.

الخُلاصَةُ: تَمَيَّزَتِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ باسْتِخدَامِها الصِّيغَةَ (سَفَرَ =فَعَلَ)، وتَعدَّدتْ اشْتِقاقَاتُ الأَصْلِ، واسْتَعْمَلَتِ المَزِيدَ (أسفَرَ= أفْعَلَ) بِدلالَةٍ مُتَقارِبَةٍ مِن دَلالَةِ الأَصْلِ الثُلاثِيّ، وَظَهَرَتْ فيها- العربية- صِيغَةُ سِفْرٍ بِدلالَةٍ مختَلِفَةٍ عَن دَلالَةِ سَفَرٍ، وَأَظْهَرَ البَحْثُ التَّطَوُّرَ الدَّلاليَّ للْوِحدَةِ الدَّلالِيَّةِ (سَفَر) وَكَيفَ استَفادَ المُستَعمِلُ اللُّغَويُّ فِي العَصْرِ الحَديثِ مِنْ إبْتِدَاعِ وِحدَاتٍ مِن الأَصْلِ نَفْسِهِ كالسِّفارةِ والسَّفِيرِ وجَوَازِ السَّفَر (مُصطَلَحٌ سِياسِيٌّ) نَتَجَ عَنْهُ انْتِقالٌ فِي الدَّلالَةِ.

الكَلِمَاتُ الدَّالَّةُ: سَفر، سَفَرة، أسفار، سفارة، محددات دلالية، الاقتراض اللغوي.

المُقَدِّمَةُ:

لَمْ تَبْقَ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ عَلَى حَالِها بَعْدَ نُزولِ القُرآنِ الكَريمِ، فَصَارتْ لُغَةً عالَمِيَّةً يَحْرصُ على استِخدامِها أَهْلُ البُلْدانِ المَفْتوحَةِ، ونتيجَةً حَتْمِيَّةً لهذا الانْتِقالِ والاخْتِلاطِ بالشُّعوبِ الأُخْرَى: السَّاميَّةِ وغيْرِ السَّاميَّةِ؛ حَصَلَ صِراعٌ لُغَويٌّ بَيْنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَلُغاتِ تِلْكَ الشُّعوبِ، وَتَداخَلَتِ اللُّغاتُ في الصِّيَغِ الصَّرفيةِ أحيانًا، وفي الدَّلالةِ أحيانًا أُخْرَى، وظَهرت دَلالاتٌ جَديدَةٌ مُحرَّفَةٌ إلى حدٍّ مَا عَنْ الدَّلالاتِ الوَضْعيَّةِ (الأَصليّةِ) يُمكِنُ عَدُّها مِن الدَّلالاتِ الثَّانويَّةِ، وهيَ تلْكَ الَّتي تَتمثَّلُ في الانْتِقالِ الدَّلاليّ سواءٌ أكانَ الانْتِقالُ في العَلاقاتِ أُفقيًا كَتَوْسِيْعِ الدَّلالةِ أو تضْيِيقِها، أو انتِقالِها انتِقَالاً مَجَازيًّا، أمْ كانَ الانتقالُ -في العَلاقاتِ- رَأْسِيًّا، وَيَحْصُلُ هَذا عَبْرَ رُقِيِّ الدَّلالةِ أو انْحِطَاطِهَا.

ويُلقِي هذا البَحْثُ الضَّوءَ على هذا الانتِقالِ اللُّغوي لِلُغَةِ العَربيةِ مِن المَحَلِّيةِ إلى العَالَمِيَّةِ، وعلَى الصِّراعِ اللُّغَوِيِّ الذي حَصَلَ بَينَ اللُّغَةِ العَربيَّةِ واللُّغاتِ الأُخْرَى مُنْذُ نُزولِ القُرآنِ الكريمِ إلى عصْرِنا الحاضِر(عبد التواب، ر.1997)، وَبِما أنَّ هذَا المَوْضُوعَ يَحتاجُ إلى عَملٍ كَبيرٍ جِدًّا، فقَدِ اخْتَرتُ الأصْلَ اللُّغويَّ (س ف ر) مِثالاً تَطبيقيًّا للتأكيدِ عَلَى ذَلكَ، فابتدَأتُ بالاستِعمالِ في العَصْرِ الجاهِليّ مُثبِتًا دَلالةَ الصِّيغَةِ الصَّرفيَّةِ، وَبَيَّنْتُ التَّداخُلَ مَعَ اللُّغاتِ غيرِ السَّاميَّةِ كالفَارِسيَّةِ والتُّركِيَّةِ، وحدَّدْتُ مَوْاطِنَ التأثُّرِ والتأثيرِ بينَها، ثُمَّ تَوسَّعتُ في المُقارَنَةِ بيْنَ اللغاتِ السَّامِيَّةِ؛ وذَلكَ أنَّ التَّأثُّرَ والتَّأثيرَ -إنْ وُجِدَ- فَسيكونُ أسْبَقَ مِنَ الفارسِيَّةِ والتُّركيةِ، وقدْ يكونُ أكثَرَ مِنْهُمَا أيْضًا، ثُمَّ ذَكَرْتُ الاستِعمالَ القرآنيَّ وبيَّنتُ دَلالَتَهُ، وذَكَرتُ الدَّلالةَ الَّتي أضْفاهَا على تِلكَ المعْروفَةِ في العَصرِ الجاهِليّ.

أَهَمِّيَّةُ البَحْثِ:

تَأْتي أَهَمِّيَّةُ البَحثِ مِن الاستِعمالِ القُرآني؛ إذْ تَدَاخَلتْ صِيغَتَا الجَمْعِ لأصْلٍ ثُلاثِيٍّ واحِدٍ (سفر)، فَظَهَرَ السَّفَرَةُ والأَسْفارُ، وتَعَدَّدت دلالتُهما، وَعِنْدَ البَحْثِ تَبَيَّنَ اشْتِراكَ السَّفَرِ والسِّفْرِ (فَعَلَ وفِعْل) في صِيْغَةِ الجَمْع (الأَسْفار)، وَحَاوَلَ الباحِثُ حَلَّ مُشكِلَةِ التَّداخلِ الدَّلاليّ بَينَ الوِحدَتينِ الدَّلالِيتينِ: السَّفَرِ والسِّفْرِ.

هَدَفُ البَحْثِ:

يُسلِّطُ البَحْثُ الضَّوْءَ عَلَى أَمْرَيْنِ: الأَوَّلُ: التَّداخُلُ بَينَ اللُّغاتِ -سَوَاءٌ أكَانَ صَرفِيًّا أمْ دَلاليًّا- وأَثَرُهُ. الثَّاني: الدَّلالَتَانِ: المَرْكَزِيَّةُ والثَّانَوِيَّةُ لِلْوحْدَةِ الدَّلالِيَّةِ (سَفَر) والتَّطَوُّرُ الدَّلاليُّ الَّذي حَصَلَ لَهَا في اللُّغَةِ العَربيَّةِ، وبَيَانُ سَبَبِ التَّعَدُّدِ الدَّلاليّ في الصِّيغَةِ الصَّرفِيَّةِ (الأسفار).

فَرَضِيَّةُ البَحْثِ:

يَقُومُ هَذا البَحْثُ عَلَى فَرَضِيَّةٍ رَئيسَةٍ مُؤدَّاها أنَّ التَّدَاخُلَ بَينَ اللُّغاتِ: العَربيَّةِ والفارِسِيَّةِ والتُّركيَّةِ والعِبْرِيَّةِ والسُّريانيَّةِ (وبقِيَّةِ اللُّغاتِ السَّاميَّةِ) ظاهِرَةٌ طبيعيَّةٌ بِسَبَبِ الصِّراعِ اللُّغويِّ الَّذي صَنَعَهُ القُرآنُ الكَريمُ في نَقْلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِن المَحلِيَّةِ إلَى العالَمِيَّةِ، واعْتِمَادِهِ عَلى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في نُزُوْلِهِ بِها.

إِشْكَالِيَّةُ البَحْثِ:

يَقومُ البَحْثُ عَلَى مَجْمُوعةٍ مِنَ الأَسْئلَةِ، هي:

كَيفَ تَعامَلَ اللُّغويُّونَ العَرَبُ والمُفَسِّرونَ مَعَ الدَّلالَة الدَّخيلَةِ؟ وكَيْفَ فَرَّقوا بَينَها وَبَيْنَ الدَّلالةِ الأَصِيلَة؟ وَتَفرَّعَ عنْهُ مَجموعَةٌ مِنَ الأَسْئلَةِ:

1- ما الفَرقُ بَينَ السَّفَر والسِّفْر؟
2- هَل تأثَّرتِ اللُّغةُ العَربيَّةُ بِغَيرِها مِن اللُّغَاتِ السَّاميَّةِ في الاقْتِراضِ الدَّلاليّ أو اللُّغويّ؟
3- ما سَبَبُ التَّداخُلِ الدَّلاليّ بينَ الأَسْفارِ لمَّا وَقَعَتْ جَمْعًا لوِحْدَتَينِ دَلاليَّتَين؟
4- هلْ حصَلَ تَطوَّرٌ في دَلالةِ الوِحدَتينِ الدلاليَّتينِ سَفَرٍ وسِفْرٍ؟

مَنْهَجُ البَحْثِ: اتَّبَعَ البَاحِثُ فِيْهِ المَنْهَجَيْنِ التَّارِيْخِيَّ والمُقارِنَ.

الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ: هُنَاكَ دِرَاسَاتٌ سَابِقَةٌ تَنَاوَلَتِ المَوْضُوعَ مِن مُنطلَقاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. مِنْها ما تَقاطَعَ مَعَ هَذا البَحْثِ، ومِنْها لَمْ يَتَقاطَعْ؛ أَذْكُرُ مِنْهَا:

1- دِراسَةَ: نِهاد الشَّمَّري، بِعنوان: دِرَاسَةٌ فِي الصِّفاتِ اللُّغَوِيَّةِ لِلأَسْفَارِ السَّامِرِيَّةِ الخَمْسَةِ فِي ضوْءِ عِلْمِ اللُّغاتِ السَّامِيَّةِ المُقَارنَةِ. مَجَلَّة جَامِعَةِ النَّجاحِ لِلأبْحاثِ (العلوم الإنسانية) المجلد37 (ع1) (2023)، نَاقَشَ البَاحِثُ اللُّغَةَ المُستَخْدَمَةَ في الأَسْفارِ السَّامِرِيَّةِ، وَبَيَّنَ التَّطورَ التّاريخِيَّ الذي طَرَأَ عَلَيها، وَخَلصَ إلى مَجموعَةٍ مِن النَّتائجِ أبرزها: تَختَلفُ الأبْجدِيَّةُ التي كُتِبتْ بِها الأَسفارُ السَّامِرِيَّةُ كَثيرًا عَن اللُّغةِ التي كُتِبَتْ بِها التَّوراةُ بِالخَطِّ المُرَبَّعِ الأشُوريّ. وَيُلاحَظُ أنَّ الباحِثَ لَمْ يَتَطرَّقْ إلى تَأثِيلِ كَلِمَةِ السِّفْرِ أو الأسْفارِ.

2- دِراسَةَ: مُصطفَى عَلي الجوزو، بِعنوان: الأَسْفارُ فِي القُرآنِ: الكُتُبُ أَمْ أَجْزَاءُ التَّوراةِ؟ مَقَالَةٌ مَنشورَةٌ فِي "العَرَبِيّ" العَدد (654) تَوَقَّفَ البَاحِثُ عِنْدَ مَسأَلَتَينِ: الأُوْلَى هَلْ عَرَفَ العَرَبُ الأَسْفارَ؟ وَمَا العَلاقَةُ بَيْنَ الأَسْفارِ وَنَقْلِهَا عَلَى الحَمِيرِ؟ وَخَلصَ فِي دِراسَتِهِ إلى أنَّ الأَسْفارَ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ (كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) مُشْتَقَّةٌ مِنَ السَّفَرِ بِمَعْنَى الرِّحْلَةِ بَيْنَ مَكَانَيْنِ، وَهِيَ جَمْعُ سَفْرٍ بِمَعْنَى مُسَافِرٍ. وَعَرَفَ العَرَبُ (سِفْر) بِمَعنَى كِتَابٍ مِنَ العِبْرِيَّةِ.

(https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/10787)

3- دِرَاسَةَ: محمود الأطرش، بعنوان: الفُروقُ اللُّغَويَّةُ بَيْنَ أَلْفَاظِ العِلْمِ وَمَراتِبِهِ وَوَسائِلِهِ فِي القُرآنِ الكَرِيْمِ. مَجلّة مَعْهدِ الإمَامِ الشَّاطِبِيّ لِلدِّراساتِ القُرآنِيَّةِ، العدد الثالث، جمادى الاخرة، 1428هـ رَكَّزَ الباحِثُ جُهُودَهُ اللُّغَويَّةَ عَلى إثبَاتِ الفُروقِ اللُّغَويَّةِ بَينَ كَلِماتِ العِلْمِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ، وَنَفْيِ التَّرادُفِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَذكُرْ كَلِمةَ السِّفْرِ وَلا الأسْفارِ فِي دِرَاسَتِهِ.

4- دِراسةَ: سعدة عبد الفتاح محمد، بعنوان: دلالاتُ العِلْمِ في القُرآنِ الكَرِيمِ في ضوءِ نَظَرِيَّةِ السِّياقِ. مَجَلة قِطاعِ كُلِّيات اللغة العربية، جامعة الأزهر. المجلد (12) العدد (1) 2018م. وَاكْتَفَى البَاحِثُ فِي دِراسَتِهِ بِأَرْبَعَةِ أَلفَاظٍ، لَمْ يَذْكُرِ الأسْفَارَ بَيْنَهَا.

5- دِراسةَ: عَبدِ اللهِ عُمَرَ بارشيد. بعنوان: مُوسَى وَهارونُ فِي الأَسْفارِ الخَمْسَةِ: عَرْضٌ وَنَقْدٌ فِي ضوْءِ القُرآنِ الكَرِيمِ. رسَالَة مَاجستير، في العَقِيدةِ، جَامعة أُمّ القرى/ مَكَّة المُكَرَّمَة، 1426-1427هـ، وَهِيَ دِراسَةٌ أَدَبيَّةٌ تَاريخِيَّةٌ، لَمْ يَتَطَرَّقِ البَاحِثُ فِيها إلى شَيْءٍ مَن الحَدِيثِ عَن الجَانِبِ اللُّغَويّ لِلسِّفْرِ أو الأسْفَارِ.

هَيْكَلُ البَحْثِ: جَاءَ البَحْثُ مُقَسَّمًا إلَى مُقَدِّمَةٍ، وَثَلاثَةِ أَقْسَامٍ، وَخَاتِمَةٍ، وَتَوْصِيَاتٍ.

وَبَدَأْتُ بالأدب الجَاهِلِيّ ثُمَّ القُرآنِ الكَرِيمِ، مُقَدِّمًا إيَّاهُمَا عَلى النَّظائِرِ السَّامِيَّةِ؛ وَذَلكَ أَنَّهُما مَوْضِعُ الدَّرْسِ والبَحْثِ، فأَرَدْتُ أَنْ أُبَيِّن الدَّلالَةَ فِيْهِما، وَكَيْفَ تَطَوَّرتْ؟ ثُمَّ أُقارِنُ تِلْكَ الدَّلالاتِ العَرَبيَّةَ والقُرْآنِيَّةَ باللُّغاتِ السَّامِيَّةِ.

القِسْمُ الأَوَّلُ: الدَّلالَةُ المَرْكَزِيَّةُ فِي العَصْرِ الجَاهِلِيّ وتَطَوُّرُها:

الدَّلالَةُ المَرْكَزِيَّةُ هِيَ حَصِيلَةُ مَراحِلَ تَمُرُّ بِها، بَدْءًا مِنَ الوَضْعِيَّةِ مُرورًا بِالاجْتِماعِيَّةِ وانْتِهَاءً بالمُعْجَمِيَّةِ، وَلا تَكُونُ مَرْكَزِيَّةً إذا فَقَدَتْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ (رؤوف، ر. 2002). وَقَدْ تَكْتَسِبُ الوِحْدَةُ الدَّلالِيَّةُ دَلالَةً وَضْعِيَّةً أو اجتِماعِيَّةً وتَتَوقَّفُ عِنْدَهُمَا أو عِندَ إحدَاهُما ولا تَصِلُ إلى المُعْجَمِيَّةِ (رؤوف، ر. 2002)، وَقَدْ تَفْقِدُ الوِحْدَةُ دَلالتَها الوَضْعِيَّةَ مَع مُرورِ الزَّمَنِ فَتَنْقَطِعُ الصِّلَةُ بَيْنَ الوَضْعِيَّةِ والاجْتِماعِيَّةِ وَالمُعْجَمِيَّةِ.

أَوَّلاً: الدَّلالَةُ الوَضْعِيَّةُ لِلأَصْلِ "سفر":

تَزْخرُ الكُتبُ اللغويةُ بِصِيَغٍ صَرْفِيَّةٍ (وِحْدَاتٍ دَلالِيَّةٍ) مُتعدِّدةٍ لِلأصْلِ الثُّلاثِيّ "سفر"، واشتِقاقاتِهِ نَحْوُ: يَسْفِر ويَسْفُر سَفْرًا وسَفارةً وسِفارًا (ابن دريد، م. 1987)، وَهُوَ سَافِرٌ وسَفِيرٌ (عمر، أ. 2008). وَأَمْرٌ طَبِيعِيٌّ أَنْ تَتَعَدَّدَ دَلالاتُ تِلْكُم الصِّيَغِ وَفْقًا لِلنَّظَرِيَّةِ السِّيَاقِيَّةِ؛ وَذَلكَ أنَّ الكَلِمَةَ تَكْتَسِبُ دَلالَتَها مِنَ السِّياقِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ (عمر، أ. 1998)، وإذا نَظَرْنا فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَجَدْنا تَنافُرًا وتَبايُنًا فِي دَلالَةِ الأَصْلِ الثُّلاثِيّ (س ف ر)، وَهَذا يُوجِبُ تَحْلِيلَ السِّياقِ اللُّغَوِيّ الَّذِي تَرِدُ فِيْهِ؛ وَتَبَيَّنَ مِنَ التَّحلِيلِ وُجُودُ تَباعُدٍ دَلالِيّ بَيْنَ بَعْضٍ مِنْها -(الأُصُولِ وَالاشْتِقاقاتِ)-، وَتَقَارُبٍ بَيْنَ بَعْضٍ آخَرَ.

وَإذا نَظَرْنا فِي كُتُبِ اللُّغاتِ السَّامِيَّةِ وَجَدْنَا تَمَاثُلاً فِي بَعْضِ الصِّيَغِ الصَّرْفِيَّةِ، ولا نُبَالِغُ إذا قُلْنا: نَجِدُ تَمَاثُلاً دَلالِيًّا كَبيرًا؛ لِذا وَجَبَ تَحْدِيدُ الأَصْلِ اللُّغَوِيّ العَرَبِيّ أَوَّلاً، والمُشْتَرَكِ السَّامِيّ ثَانِيًا، وَبَيَانِ العَلاقَةِ بَيْنَهُما؛ لِتَحديدِ الدَّلالَةِ المَرْكَزِيَّةِ أَوْ إحْدَى مَرَاحِلِها، وَالثَّانَوِيَّةِ الرَّأسِيَّةِ أَو الأُفقِيَّةِ.

وَبِمَا أَنَّ مُعْجَماتِ اللُّغةِ لَمْ تُمَيِّزِ بَينَ الدَّلالاتِ: الوَضْعِيَّةِ وَالاجْتِماعِيَّةِ والمُعجَمِيَّةِ، وَلَمْ تُمَيِّزْ أَيضًا بَينَ الدَّلالَتَينِ: المَركَزِيَّةِ وَالثَّانَوِيَّةِ، وَلَمْ تُؤَسِّسْ على التَّفريقِ بَينَ الدَّلالَةِ الجاهِلِيَّةِ (الوَضْعِيَّةِ) والإسلامِيَّة (المُتَطَوِّرَةِ)، مَعَ أَنَّها صُنِعَتْ أي؛ مَعاجِمُ اللُّغَةِ -في الأَغْلَبِ- مُعتَمِدَةً عَلى السِّياقِ؛ وَالسِّياقُ اللُّغَوِيُّ مُؤَثِّرٌ فِي دَلالَةِ الوِحْدَةِ الدَّلالِيَّةِ (مَوْضِعَ البَحْثِ سفر)، لِذا يَجِبُ تَتَبُّعُ الاسْتِعمالاتِ اللُّغَوِيَّةَ وَدَلالاتِها؛ لِتَحْدِيدِ الدَّلالَة الوَضعِيَّةِ، وَمَا طَرَأَ عَلَيْهَا مِنْ تَطَوُّرَاتٍ، وَلِتَحْدِيدِ الدَّلالَةِ الثَّانَوِيَّةِ أَيضًا الَّتِي تَتمَثَّلُ فِي الانتِقالِ الدَّلالِيّ لِلْوِحْدَةِ الدَّلالِيَّةِ سَواءٌ أَكانَ الانتِقالُ فِي الاتِّسَاعِ أو التَّضْيِيقِ، وَبَعْدَ هَذا يُمْكِنُ تَحْدِيدُ الدَّلالَةِ المَرْكَزِيَّةِ لِلْوِحْدَةِ الدَّلالِيَّةِ (سفر).

وَيُمْكِنُ تَرْتِيبُ الدَّلالاتِ اللُّغَوِيَّةِ لِلأَصْلِ (لِلْجذْرِ) (سَفرَ) واشتِقاقاتِهُ وَفْقَ الآتِي:

الدَّلالَةُ الأُوْلَى: مُتَعَلِّقَةٌ بِالمَسَافَةِ أَوِ الزَّمَنِ، وَهِيَ مِنَ الفِعْلِ اللَّازِمِ

قَالَ الجَوْهَرِيُّ: السَّفَرُ: قَطْعُ المَسَافَةِ، والجَمْعُ الأَسْفارُ (الجوهري، إ.1987). يُقَالُ: سَفَرَ الرَّجُلُ سَفْرًا، فَالسَّفْرُ جَمْعُ سَافِرٍ، كَمَا يُقَالُ: شَارِبٌ وشَرْبٌ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ سافِرٌ وسَفْرٌ أيضاً(ابن منظور، م.1999)، وَيُقَالُ: سَفَرْتُ أَسْفُرُ سُفُورًا وإذا خَرَجْتُ إلَى السَّفَرِ فَأَنَا مُسَافِرٌ وَقَوْمٌ سَفرٌ (الخوارزمي، ق. 1990) مِنْ بَابِ جَلَسَ فَهُوَ سَافِرٌ وَالجَمْعُ سَفْرٌ مِثْلُ: رَاكِبٍ وَرَكْبٍ (الفيومي، أ. د.ت)، وَقَوْمٌ سَفْرٌ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَسُفَّارٌ كَرَاكِبٍ وَرُكَّابٍ، والأَسْفارُ: جَمَاعَةُ السَّفْرِ (الفراهيدي، خ. د.ت). لَكِنَّ اسْتِعمالَ الفِعْلِ وَاسْمِ الفَاعِلِ مِنهُ (الفِعْلِ المُجَرَّدِ) مَهْجُورٌ (الفيومي، أ. د.ت). وَقَدْ يَكُونُ أَقْدَمُ اسْتِعمالٍ لِلْسَّفَرِ- بِهَذِهِ الدَّلالَةِ، وبِناءً على ما وَقَعتْ عَلَيْهِ يَدِي- مَا وَرَدَ فِي الشِّعْرِ الجَاهِلِيّ عَلى لِسَانِ ثَعْلَبَةَ بنِ صُغَيرٍ المَازِنِيّ المُتَوَفَّى (قَبْلَ 100 ق. هـ) (المعيني، ع. 1982):

هَلْ عِنْدَ عَمْرَةَ مِنْ بَتاتِ مُسافِرِ ذِي حَاجَةٍ، مُتَرَوِّحٍ أَوْ بَاكِرِ

وَحَافَظَتِ الوِحْدَةُ الدلالِيَّةُ على دَلالَتِها فِي العَصْرِ الجاهِلِيّ فَذُكِرَتْ عَلى لِسَانِ تأبَّطَ شرًّا المُتَوَفَّى 530م (تأبط شرا، ث. 1984):

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ فَهْمٍ بِمَا لاقَيْتُ عِندَ رَحَى بَنِي بطَانِ

وأَنِّي قَد لَقِيتُ الغُولَ تَهوِي بِسَهْبٍ كالصَّحيفَةِ صَحْصَحانِ

فَقُلْتُ لَها: كِلانا نِضْوُ أَرْضٍ أَخُو سَفَرٍ فَخَلِّي لي مَكاني

وَيَذْكُرُ الفَيُّوميُّ ثَلاثَةَ مُحَدِّداتٍ تَكْوِينيّةٍ (مَلامِحَ تَمْيِيزِيّةٍ) لِلسَّفَرِ، الأوَّلُ: الارتِحالُ. الثَّاني: القَصْدُ. الثَّالثُ: أنْ يَكونَ فَوْقَ مَسافَةِ العَدْوَى: قالَ: إذَا خَرَجَ (المُسافِرُ) لِلارْتِحَالِ أَوْ لِقَصْدِ مَوْضِعٍ فَوْقَ مَسَافَةِ العَدْوَى[1]؛ لِأَنَّ العَرَبَ لَا يُسَمُّونَ مَسَافَةَ العَدْوَى سَفَرًا. وتُقَارِبُ -في عُرْفِنا الحالِيّ- خَمسًا وَثَمانينَ إلى تِسعينَ كيلو مترًا (85-90كلم) (جبل، م. 2010). وَذَهَبَ الجرجانيُّ إلى أَنَّ المُحدِّداتِ الدَّلاليَّةَ لِلسَّفَرِ تَتَمَثَّلُ فِي: الأوَّلِ: الخُرُوج. الثَّاني: عَلَى قَصْدٍ. الثَّالِث: مَسِيرَة ثَلاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالِيْهَا فَمَا فَوْقَهَا. الرَّابع: بِسَيْرِ الإبِلِ، وَمَشْيِ الأَقْدَامِ (الجرجاني، ع. 1983). ونَرَى رَبْطَ السَّفَرِ بالزَّمَنِ وَقَرْنَهُ بِالمَسَافَةِ في قَوْلِهِ: (مَسِيرِ ثَلاثةِ أيَّامٍ وَلَيالِيها فَمَا فَوْقَهَا)، أمَّا وحْدَةُ القِياسِ فَسَيْرُ الإبِلِ أو مَشْيُ الأَقدَامِ. بَينَما ذَكَرَ بَعْضُ المُصَنِّفِينَ أَنَّ: أَقَلَّ السَّفَرِ يَوْمٌ (الفيومي، أ. د.ت)، ويُعلَّلُ ذَلكَ أنَّ أَصْلَ أَسْفَارِهِمْ كَانَ يَوْمًا؛ يَقِيلُونَ فِي مَوْضِعٍ وَيَبِيتُونَ فِي مَوْضِعٍ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ لِهَذَا (الفيومي، أ. د.ت). وبِهَذهِ الدَّلالَةِ (المَسَافَةِ البَعِيْدَةِ) جَاءَ قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ (ابن تولب، ن. 2000؛ (الزمخشري، م. 1998):

فَلَوْ أَنَّ جَمْرَةً تَدْنُو لَهُ وَلكِنَّ جَمْرَةً مِنْهُ سَفَرْ

وَأَمَّا الدَّلالَةُ الوَضْعِيَّةُ لِلسَّفَرِ وَالمُحَدِّداتُ الدَّلاليَّةُ لِعِلَّةِ التَّسْمِيَةِ فَذَهَبَ الأَزْهَرِيُّ إلى أَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُسْفِرُ عَن وُجُوهِ المُسَافِرِينَ وأخلاقِهِمْ فيَظْهَرُ مَا كَانَ خَافيًا مِنْهَا(الأزهري، م. 2001)، وأمَا المُسَافِرُ فَسُمِّيَ بِذلكَ؛ لِكَشْفِه قِناعَ الكِنِّ عَنْ وَجْهِهِ، ومنازلَ الحَضَرِ عَنْ مَكَانِهِ، وَمَنْزِلَ الخَفْضِ[الإقامة] عَنْ نَفْسِهِ، وبُرُوزِهِ إلى الأَرضِ الفَضَاءِ(الأزهري، م. 2001)، وبِناءً عَلى هَذَا التَّعْلِيلِ وَتِلكَ المُحَدِّدَاتِ الدَّلاليَّةِ نَقُولُ: لا يُمْكِنُ لِمَسِيرٍ قَلِيلٍ زَمَنِيًّا كَانَ أَوْ مَكَانِيًّا، أَنْ يُسْفِرَ عَنْ وُجُوهِ المُسَافِرِينَ وَأَخْلاقِهِم، بلْ لا بُدَّ أنْ يَكُونَ طَوِيلاً وَبَعِيدًا؛ لِكَي يَتَحَقَّقَ الإسْفارُ (الكَشْفُ) سَوَاءٌ أَكانَ عَنْ الوَجْهِ أَمْ عَنِ الأخلاقِ أمْ عَنْ مَنَازِلِ الحضَرِ، أَمْ عَنْ مَنازِلِ الخَفضِ، فَلَو كَانَتْ قَرِيْبَةً لَظَهَرَتْ ولَبَدَتْ لِلْعيانِ دُونَ الحاجَةِ إلى السَّفَرِ.

وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الصِّيَغُ الصَّرْفِيَّةُ في الاسْتِعْمالِ، وَظَهَرَتْ فِيْها مُحدِّداتٌ دَلالِيَّةٌ نَحْو قَوْلِهم: سَافَرْتُ إلى بَلْدَةِ كَذَا مُسافَرَةً وسِفَاراً (الجوهري، إ. 1987)، قَالَ الشَّاعِرُ (ابن ثابت، ح.1994):

لَوْلا السِّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى العُرْقُوبِ

وقدْ تداخلَتِ الصِّيغةُ الصَّرْفيةُ معَ الصِّيغَةِ الفارسيّةِ (afsār) في السِّفارِ(https://www.almojam.org/root?id=2927&wordId=18004) معَ إبْدَالِ السِّينِ بِالفَاءِ، وَقَلْبِ الفَاءِ والسِّينِ مكانِيًّا، وَنَتَجَ عَن هَذا التَّداخلِ الصَّرْفِيّ دَلالَةٌ جَديْدَةٌ (مُقْتَرَضَةٌ)، فَالسِّفارُ – الدَّخِيلُ- عَلى اللُّغةِ العَربيَّةِ تَعَدَّدَتْ دَلالَتُهُ الوَضْعِيَّةُ فَقَد يَكونُ حَبْلاً، وقدْ يَكونُ خَيْطًا، وقدْ يَكونُ حَدِيدَةً يُشَدُّ طَرَفُهَا على خِطامِ البَعيرِ فَيُدارُ بِهِ، ويُطلَقُ أيضًا على الخِطامِ نَفسِهِ، وَهُو كالحَكَمَةِ لِلفَرَسِ(ابن دريد، م. 1987)؛ ابن عباد، إ.1994)، وَهَذِهِ الوِحْدَةُ الدَّلالِيَّةُ دَخلَتِ العَرَبِيَّةَ مُباشَرةً، أو عَنْ طَرِيقِ إحْدَى اللَّهَجاتِ الآرَامِيَّةِ السُّرْيَانِيَّةِ (afsar=ܐܦܣܪ) بِمَعْنَى الرَّسَنِ أو الكَمَّامَة

.(https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%B1)

وَهُنا نَرَى أنَّ الكَلِمةَ باتَتِ مِنَ المُشتَرَكِ اللَّفْظِيّ، وَنُوضِّحُ ذَلِكَ فِي المُخَطَّطِ التَّالِي:

الكلمة	حبل	خيط	حديدة	خِطام	رَسَن	كَمَّامَة	البعير	حَكَمَة	الفَرَس
السَّفار/ السِّفار	+	+	+	+	+	+	+	-	-

وَظَهَرَتِ الدَّلالَةُ الجَدِيْدَةُ في الشِّعرِ الجاهلِيّ، أيْ أنَّها صَارَتْ مِنَ الدَّلالَةِ الاجْتِماعِيَّةِ، قالَ زُهَيْرٌ (ابن أبي سلمى، ز. 1988):

[1]) سُمِّيت مسافةُ العَدوى بهذا -كما قال بعض العلماء- لأن القاضي يعدي أي: يعين من طلب خصما منهما على إحضاره، وقد علق على هذا بعضٌ آخرُ من العلماء: "ولعل هذا تفسير باللازم. قال ابن فارس: العدوى طلبك إلى والٍ ليعديك على ظلمك؛ أي: ينتقم منه باعتدائه عليك، والفقهاء يقولون: إلى مسافة العدوى، وكأنهم استعاروها من هذه العدوى؛ لأن صاحبها يصل فيها الذهاب والعود بعد يوم واحد، لما فيه من القوة والجلادة. عثمان، محمد رأفت. **النظام القضائي في الفقه الإسلامي**. دار البيان، ط2، 1994م. ص 232.

نَهُورٌ بِلَحْيَيْهَا أَمَامَ سِفَارِهَا وَمُعْتَلَّةٌ، إِنْ شِئْتَ فِي الجَمَزَانِ

ويُمْكِنُ مُلاحَظَةُ بَعْضِ المُحَدِّداتِ الدَّلالِيَّةِ في صِيْغَةٍ صَرْفِيَّةٍ أُخْرى، فَنَرَى مُحدِّدَينِ تَمييزيَيْنِ في المِسْفَر. الأَوَّلُ: الكَثِيرُ الأَسْفَارِ. الثَّاني: القَوِيُّ عَلَيْهَا؛ ومِمَّا يُذكَر في هَذا قَوْلُ الرَّاجِزُ (الأنصاري، س.1981):

لَنْ يَعْدَمَ المَطِيُّ مِنِّي مِسْفَرا، شَيْخًا بَجَالًا، وَغُلَامًا حَزْوَرا

وَيَشْتَرِكُ الإِنْسَانُ وَالحَيَوَانُ اِشْتِرَاكًا لَفْظِيًّا (المُشْتَرَكُ اللَّفْظِيُّ) في الصِّيْغَةِ الصَّرْفِيَّةِ، فَالمِسْفَر تُطْلَقُ عَلى الرَّجُلِ، والمِسْفَرَةُ عَلى الأُنْثَى، كَمَا تُطْلَقُ عَلى الحَيَوَانِ فَيُقالُ: بَعِيْرٌ مِسْفَرٌ وَنَاقَةٌ مِسْفَرَةٌ: قَوِيَّةٌ على السَّفَرِ، ويُسَمَّى الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ: مُسَافِراً (ابن عباد، إ. 1994). واتَّسَعَتِ الدَّلالَةُ الثَّانَويَّةُ أُفُقِيًّا لَمَّا اشتقَّتِ العَرَبِيَّةُ مِنَ السَّفَرِ السُّفْرَةَ؛ فَاقتَرَنَ طَعامُ المُسافِرِ بِها، وَغَدَتِ السُّفْرَةُ: تَدُلُّ على الطَّعَامِّ الَّذي يُتَّخَذُ لِلمُسافِرِ، وَالجَمْعُ سُفَرٌ مِثْلُ: غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ؛ ومِنهُ سُمِّيَتِ السُّفْرَةُ (الأزهري، م. 2001). وَتَوَسَّعَتِ الدَّلالَةُ الثَّانَويَّةُ أُفُقيًّا حِينَما انتَقلتِ الدَّلالَةُ المَجَازِيَّةُ إلى مَا يُوضَعُ عليه الطَّعامُ، قالَ ابنُ فارِسٍ: سُمِّيَتِ الجِلْدَةُ سُفْرَةً (ابن فارس، أ. 1986). وَحَصَلَ تَوسّعٌ دلاليٌّ ثَانٍ؛ إذْ صَارَتْ تُطلَقُ على مَكانِ تَناوَل الطَّعامِ كالغُرفَةِ أو الطَّاولَةِ ونَحوِ ذلكَ.

وَتَوسَّعَتِ الدَّلالَةُ الثَّانَوِيَّةُ تَوَسُّعًا أُفُقِيًّا ثالِثًا في العَصْرِ الحَديثِ يُمْكِنُ عَدُّهَا ضِمْنَ الدَّلالَةِ الاجْتِماعِيَّةِ إِذَ صَارَ المُسَافِرُ يَحمِلُ وَثِيقَةً لا يَستَطيعُ السَّفَرَ إلى بَلَدٍ (دَوْلَةٍ) غَيرِ بلَدِهِ إلاَّ بِها، يُقالُ لها: **جَوَازُ السَّفَرِ**: وَثِيْقَةٌ تَمنَحُها الدَّوْلَةُ لأَحَدِ رَعَايَاها؛ لإثْباتِ شَخْصيَّتِهِ عِندَ رَغْبَتِهِ في السَّفَرِ إلى الخَارِجِ (عمر، أ. 2008).

الدَّلالَةُ الثَّانِيَةُ: مُفارَقَةُ المَقَرّ؛ بِالابْتِعادِ أو الاسْتِرْسَالِ، وفِعْلُها مُتَعَدٍّ:

ذكرَ اللُّغَوِيُّونَ في مَعْرِضِ كَلامِهِمْ عَن السَّفَرِ دَلالَةً وَضْعِيَّةً أُخْرى غَيْرَ تِلْكَ الأُوْلَى، وَعَدَدًا مِن المُحدِّداتِ الدَّلالِيَّةِ وَالتَّمْيِزيَّةِ، ونَستَنْتِجُ مِن كَلامِ ابْنِ سِيدَه-فَبَعْدَ أنْ ذَكَرَ أنَّ السَّفَرَ: خِلافُ الحَضَرِ- أنَّ الدَّلالَةَ الوَضْعِيَّةَ لِلْسَّفَرِ مُشْتقَّةٌ مِنْ السَّفيرِ، وَهُوَ مَا تَسْفِرُهُ الرِّيحُ مِن الوَرَقِ فَتَذْهَبُ بِهِ كُلَّ مَذْهبٍ، أيْ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الذَّهَابِ والمَجِيءِ كَمَا تَذْهَبُ الرِّيحُ بِالسَّفيرِ مِن الوَرَقِ وتَجيءُ (ابن سيده، ع. 2000). والسَّفَائرُ (جَمْعُ سَفِيرَة) هِيَ الرِّيَاحُ الَّتِي يُسَافِرُ بَعْضُها بَعْضًا تَسْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ (ابن عباد، إ. 1994). وإذا تَأَمَّلْنَا القَوْلَينِ السَّابقينِ: مَا تَسْفِرُهُ الرِّيحُ، والرِّياح الَّتي يُسافِر بَعْضُها... فإنَّنا نلاحظُ انتقالاً في الدَّلالةِ، ففي الأوَّلِ: أُطلِقت على المادَّةِ المُنتَقِلَةِ (الوَرَق)، وفي الثَّاني: مَن قامَ بالفِعْلِ (الرِّيح)، فَإذا سَقَطَ بِغَيرِها، فَلا يَكونُ سَفيرًا، وإذا لَمْ يَنتَقِلْ مِن مكانِهِ (ذَهابًا وَمَجيئًا) فلا يَكونُ سَفِيرًا أيْضًا، هذا مِن جِهَةٍ، ومن جِهَةٍ أُخْرى فَإنَّ المُشْتَرَكَ بَيْنَ القَولَينِ هُوَ الابتِعادُ أو المُفارَقةُ. ويَقَعُ الابْتِعَادُ أو الانْتِقَالُ بِالسُّقُوطِ أَيْضًا: قَالَ الخَلِيلُ: والسَّفِيرُ: ما تَسَاقَطَ من الشَّجَرِ أَيَّامَ الخَرِيفِ، سَفَرَتْ بِهِ الرِّيحُ (الفراهيدي، خ. د.ت). وَنَسْتَنتِجُ مِن قَوْلِ الخَليلِ أنَّ السَّفِيرَ مُحَدَّدٌ بِوَقْتِ الخَرِيفِ، فَالوَرَقُ الَّذي يَسْقُطُ في غَيْرِ هَذا الوَقْتِ لا يُقَالُ لَهُ سَفيرٌ. وَهذِهِ الدَّلالَةُ الوَضْعِيَّةُ صَارَتْ اجْتِماعِيَّةً (مَعْرُوفَةً) في العَصْرِ الجَاهليّ يَدُلُّ علَيْهَا قَوْلُ زُهَيْرٍ (الشنتمري، أ. 1980):

تَاللَّهِ قَد عَلِمَت سَراةُ بَني ذُبْيَانَ عَامَ الحَبْسِ

أَن نِعمَ مُعتَرَكُ الجِياعِ إِذا خَبَّ السَفيرُ وَسابِئُ الخَمرِ

ونَجِدُ تَركِيبًا لُغَوِيًّا إسْلامِيًّا إلى حَدٍّ كَبيرٍ يُعَدُ تَوسُّعًا رأسِيًّا تَمَثَّلَ في انتِقالِ الدَّلالَةِ الثَّانَوِيَّةِ مِنَ وَرَقِ الشَّجَرِ الَّذي يَسْقُطُ عَن الشَّجَرِ، أَو الرِّيحِ الَّذي يُحَرِّكُ الوَرَقَ السَّاقِطَ، إلى الشَّخْصِ الَّذي يُصْلِحُ بَيْنَ المُتَخاصِمِينَ في قَولِهم: السَّفِيرُ: المُصْلِحُ بَيْنَ القَوْمِ، والجَمعُ سُفَراءُ. وقد سَفَرَ بَينَهم يَسْفِرُ ويَسْفُرُ سَفْرًا وسِفَارَةً وسَفَارَةً (ابن سيده، ع.2000)، وَظَهَرتْ كَلِمَةُ السَّفِيرِ الجَدِيدَةُ في الحيِّزِ اللُّغَوِيّ، ومِنْ ذَلكَ قَوْلُ ابنِ عبَّاسٍ لعَلِيّ بن أبي طَالِبٍ: اجْعَلْنِي السَّفِيرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ في الحَكَمَيْنِ (مجهول، د.ت؛ البيهقي، إ. د.ت). وَهَذا التَّرْكِيبُ أَو المَفْهومُ (السَّفير) يَحمِلُ دَلالةً جَدِيدةً أيضًا تَندرِجُ تَحْتَ الكَشْفِ، ويُمكِنُ إدْرَاجُها أيضًا تَحْتَ الانْتِقَالِ، لِأَنَّهُ (السَّفيرُ) أَزَالَ مَا كَانَ هُنَاكَ مِنْ عَدَاوَةٍ وَخِلَافٍ (ابن فارس، أ، 1991). وَإزالَةُ العَداوَةِ قَدْ تَكونُ بِكَشْفِ الآرَاءِ والمَواقِفِ، وَقَدْ تَكونُ بالانْتِقالِ مِنْ رَأيٍ إلى رَأيٍ آخَرَ عَلاوَةً عَلى الانتِقالِ المَكانِيّ.

وقدْ توسَّعتِ الدَّلالَةُ في العَصْرِ الحَديثِ تَوَسُّعًا رَأسِيًّا آخَرَ تَمثَّلَ في رُقِيّ الدَّلالَةِ، فَبَعْدَ أنْ كَانَتِ الكَلِمةُ تحمِلُ دَلالةً مُتَعَلِّقَةً بالإصْلاحِ ونَحْوِه، باتَتْ تَحمِلُ دَلالَةً اجْتِماعِيَّةً (سِياسِيَّةً)؛ فالسَّفِيرُ مَبْعُوثٌ يُمَثِّلُ دَوْلَتَهُ لَدَى رَئيسِ أوْ حاكِمِ الدَّولةِ المَبْعوثِ إلَيها، وتتَبادَلُ الدَّوْلتانِ السُّفَرَاءَ (عمر، أ. 2008)؛ دَلالَةً عَلى عُلُوِّ العَلاقَةِ بيْنَهُما. وتَوَسَّعَتِ الدَّلالَةُ الثَّانَوِيَّةُ الاجْتِماعِيَّةُ (السِّياسِيَّةُ) أيْضًا فَصَارَتِ السِّفارَةُ اسمَ مَكانٍ يُمارِسُ السَّفِيرُ أعْمالَهُ الرَّسْمِيَّةَ

فيها؛ فَالسِّفارَةُ: مَقَرُّ السَّفِيرِ (عمر، أ. 2008)، مِنْ مَهامِها: رَبْطُ العَلاقاتِ الدِّبلُومَاسِيَّةِ بَيْنَ الدَّولَتينِ، وتأمِينُ خَدَماتِ مُواطِنيها في الدَّولَةِ المُسْتَضِيفَةِ.

وَهذِهِ الدَّلالةُ الثَّانِيَةُ (**مُفارَقَةُ المَقَرِ؛ بِالابْتِعادِ أو الاسْتِرْسَالِ**) مُتَعلِّقةٌ بالدَّلالَةِ الأُوْلَى، فَمُفَارَقةُ المَقَرِ نَوْعٌ مِن المَسَافَةِ أَو الزَّمَنِ؛ وَذَلكَ أنَّ المُفارَقَةَ تَتَطلَّبُ زَمَنًا، أَوْ مَكانًا أوْ هُمَا مَعًا. ونوضِّحُ المُحَدِّدَاتِ الدَّلالِيَّةِ لِلسَّفَرِ في المُخَطَّطِ التَّالي [علامة (+) تعني امتلاك الكلمة المعنى. علامة (–) تعني عدم امتلاك الكلمة المعنى. علامتا (+/-) تعني احتمال امتلاك الكلمة، واحتمال عدم امتلاكه]:

الكلمة	ذهاب	مجيء	انتقال	سقوط	ورق الشجر	الخَريف	الفَرَس قليل اللحم	خِلاف الحَضَر	تسفره الريح	المُصلِح	المبعوث
السَّفَر	+	+	+	-	-	+/-	-	+	-		
السَّفير	+	+	+	+	+	-/+			+	+	+
سافِر	+	-	+	-	-	+/-	+	-	-		

الدَّلالَةُ الوَضْعِيَّةُ الثَّالِثَةُ: الكَنْسُ والكَشْفُ، وَفِعْلُهَا مُتَعَدٍّ.

سَفَرَ البَيْتَ: كَنَسَهُ وَبَابُ الثَّلاثَةِ ضَرَبَ (الرازي، م. 1999). السَّفْرُ، بِفَتْح فَسُكُون: الكَنْسُ، يُقَالُ: سَفَرَ البَيْتَ وغَيرَهُ يَسْفِرُه سَفْراً، إذا كَنَسَه (ابن منظور، م. 1999)، وَأَصْلُهُ الْكَشْفُ (الزمخشري، م. د.ت). ويُقَالُ لِلمِكْنَسَةِ: مِسْفَرَةٌ؛ لأنَّها تَكْشِفُ التُّرَابَ عن المَوْضِعِ وَتُزيلُهُ (الأنباري، م. 1992). وَفِي الحَدِيث: أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَو أَمَرْتَ بِهَذَا البَيْتِ فسُفِرَ(الزمخشري، م. د.ت). أي؛ كُنِسَ. والسَّفيرُ: الكُناسَةُ. وَبِمَا أنَّ الدَّلالَةَ هَذِهِ جاءَتْ في غَريبِ الحَديثِ، فهذا يَعني أنَّها لَيْسَتْ مَرْكَزِيَّةً، وقَدْ تَكونُ وَضْعِيَّةً اجْتِماعِيَّةً خاصَّةً بِقَبِيلَةِ قُرَيشٍ.

وَتَتعَلَّقُ الدَّلالَةُ بِالكَشْفِ أَيْضًا في السُّفُورِ: سَفَرُ المَرأةُ نِقابَها عَن وَجْهِهَا فهيَ سافِرٌ وهُنَّ سَوافِرُ (الفراهيدي، خ. د.ت). قالَ الشَّيخُ أبو جَعْفرٍ: مَعناهُ كَشَفَتْ وَجْهَهَا (اللبلي، أ. 1997). وقِيل: إذا أَلْقَتْ خِمَارَها عَن رَأسِهَا، ونِقَابَها عَن وَجْهِهَا (الهروي، م. 1998). ومِمَّا سبقَ يتّضحُ أنَّ الدَّلالةَ لمْ تَخرجْ عنِ الكَشْفِ سَواءٌ أكانَ عَن ظَاهِرِ الشَّيءِ أمْ أَعْلاهُ، وقدْ يكونُ الكَشْفُ بِزَوالِ ما يَغشاهُ أو يَعْرُوهُ. وتَوَسَّعتِ الدَّلالةُ الثَّانَوِيَّةُ تَوَسُّعًا مَجَازِيًّا في الكَشْفِ؛ فأُطلِقتْ على الفَرَسِ الذي قَلَّ لَحْمُهُ، فَقَالوا: فَرَسٌ سافِرُ الْلَحْمِ: أي ذاهِبُ الْلَحْمِ قَلِيلُهِ (ابن عباد، إ. 1994). وَهَذهِ الدَّلالَةُ ذَكَرَها تَميمُ بنُ مُقبِلٍ (الأزهري، م.2001):

لَا سافِرُ اللَّحْمِ مَدْخُولٌ، وَلَا هَبِجٌ كَاسِي العِظَامِ، لَطِيفُ الكَشْحِ مَهْضُومُ

ومِن هَذه الدَّلالَةِ -المَجَازِيَّةِ-: سَفَرَ عن وَجْهِكَ الشَّرُّ: أي ذَهَبَ (ابن عباد، إ. 1994)؛ فَذَهابُ اللَحْمِ والشَّرِ زَوَالُهُ وانْكِشافُهُ.

وَلَمْ يتوقَّفْ الاستِعمالُ عَلى الأَصْلِ الثُّلاثيّ، فَظَهَرتْ مِنَ المَزِيْدِ صِيْغَةُ أسْفَرَ، نَجِدُ دَلالَتَها باقِيَةً ضِمْنَ الانْكِشافِ والانْجِلاءِ: أَسْفَرَ الصُّبْحُ إذَا أَضَاءَ (ابن السكيت، ي. 2002). وَأَسْفَرَ الوَجْهُ مِنْ ذَلِكَ إذَا عَلاهُ جَمَالٌ (الفيومي، أ. د.ت). وهذهِ مِنَ الدَّلالاتِ المَجازِيَّةِ (الزمخشري، م. 1998)، ومِنهُ قَولُهُ تَعَالى: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ» [عبس:38]. وَهذِهِ الأمثِلَةُ وإنْ كانَتْ تحتَ الانْكِشافِ والانْجِلاءِ إلاَّ إنَّها تَحْمِلُ مُميِّزًا آخَرَ فَهيَ تَحمِلَ دَلالَةً عَلى اللَمَعانِ والبَرْقِ، والنَّضَارةِ، بالإضَافَةِ إلى الإضَاءَةِ والتَّنويرِ، وَنُجْمِلُ المُحدِّداتِ الدَّلاليَّةِ والتَّمييزيَّةِ في المُخطَّطِ التَّالي:

الكلمة	الكَنْس	الإزالَة	الإلْقَاء	الإضَاءة	الكَشْف	الانْجلاء	اللمعان	اللون
السّفر	+	+	+	+	+	+	+	+

وبِهذهِ المُحدِّداتِ يتَّضحُ أنَّ الدَّلالاتِ الثَّلاثِ تَلتقِي فِيما يَلي:

الكلمة	الكشف	الانجلاء	**الانتقال**: المكاني أو المعنوي (انتقل من حالٍ إلى حال)
السّفر	+	+	+

فَالمُسَافِرُ يَنْكَشِفُ عَنْ مَكانِهِ، وَوَرَقُ الشَّجَرِ يَنْسَفِرُ عَن مَكانِهِ، والمَرْأةُ تَكشِفُ عَن وجْهِها أو رَأسِها، فَيَتغيَّر حالُها إلى حالٍ آخَرَ، والسَّفيرُ (المُصلِحُ يُزيلُ ما بينَ المُتخَاصِمينِ، أوْ السَّفيرُ مَبْعُوثُ الدَّولَةِ) ولا يَتِمُّ ذلكَ إلا بِالانْتِقَالِ؛ وَهَذا يَعْني أنَّه ينكَشِفُ عن مكَانِه، أو يَكشِفُ عن رغبةٍ في الصُّلحِ بينَ المُتخاصِمين، وَبِذَلِكَ يَنْكَشِفُ مَا يَرْغَبُ بِهِ المُتَخَاصِمانِ، أو يَكْشِفُ عَنْ حُسْنِ النَّوايَا بَيْنَ الدَّولَتينِ المُتبادِلَتينِ لِلسُّفَراءِ.

ونَجِدُ دلالةً بعيدَةً عن الدَّلالةِ السابقَةِ يَصعُبُ الرَّبطُ بينَهما مِن الأصْلِ اللُغويّ ذاتِهِ "سفر"، بِكسْر السِّينِ فيه، فالسِّفْرُ: الكِتابُ (الجوهري، إ.1987). قالَ الكاهِنُ شَافِعُ بْنُ كُلَيْبٍ الصَّدَفِيُّ [ت94ق.هـ/530م] يُجيبُ المِلِكَ تُبَّعًا لَمَّا سألَهُ: هَلْ تَجِدُ لِقَوْمِي مُلْكًا يُوَازِي مُلْكِي؟ قَالَ: أَجِدُهُ لِبَارٍ مَبْرُورٍ، أُيِّدَ بِالقُهُورِ، وَوُصِفَ بِالزَّبُورِ، وَفُضِّلَتْ أُمَّتُهُ فِي السُّفُورِ، يُفْرِجُ الظُّلَمَ بِالنُّورِ، أَحْمَدُ النَّبِيُّ (الطبري، م. 1967). ونَجِدُ تَضييقًا لِلدَّلالةِ في العَصرِ الإسلاميّ فَهِيَ عِندَ الخَليلِ خاصَّةٌ بالتَّوراةِ، قالَ: الأَسْفَارُ: أَجزاءُ التَّورَاةِ، وجُزْءٌ مِنْهُ سِفْرٌ، والتَّوراةُ خمْسَةُ أَسْفارٍ، أي كُتُب. سِفْرٌ يَخرُجُ مِن بَني إسْرائيلَ مِن مِصْرَ، وَسِفْرٌ لِسِيرَةِ المُلوكِ، وسِفْرُ الوَصِيَّةِ وسِفْرٌ مُكَرَّرٌ (الفراهيدي، خ. د.ت). ويَبدُو أنَّ تَضْييقَ الدَّلالةِ عِندَ الخَليلِ يَدلُّ على عَدمِ ذيوعِها في الاستعمالِ اللُغويّ، أو أنَّ استِعمالَها الأوَّلَ كانَ مُقترِنًا بالتَّوراةِ، يَدلُّ عَلى ذلكَ مَا جاءَ في كِتابِ ابنِ عَبّاسٍ -رَضيَ اللهُ عنهُ- الَّذي بَعَثَهُ مَع مَولاهُ كُرَيبٍ إلى حَبْرِ تَيماءَ، وَلَمَّا قَرأهُ الحَبْرُ ، قالَ كُرَيبٌ: فَذَهَبَ بِي [أي الحَبْرُ] إلَى بَيْتِهِ، فَفَتَحَ أَسْفَارًا لَهُ كَثِيرَةً، فَجَعَلَ يَطْرَحُ تِلكَ الأَسْفَارِ لَا يَلْتَفِتُ إلَيْهَا، قُلْتُ: مَا شَأْنُكَ، قَالَ: هَذِهِ أَسْفَارٌ كَتَبَتْهَا اليَهُودُ، حَتَّى أَخْرَجَ سِفْرَ مُوسَى (ابن منصور، س. 1997). وبَقِيَتِ الدَّلالةُ مُخَصَّصةً بِالتَّوْراةِ عِندَ ابنِ عَبّادٍ (ت 385هـ): فَالسِّفْرُ: جُزْءٌ من أجْزَاءِ التَّوْرَاةِ (ابن عباد، إ. 1994)، ونَجِدُ الخوارزميَّ (ت387هـ) يؤكِّدُ هَذا التَّخْصِيصَ؛ فَالسِّفْرُ عِندَهُ الصَّحيفةُ الدِّينيَّةُ الخاصَّةُ بِأحَدِ أَنبياءِ بَنِي إسْرائيلَ، فَلِكُلِّ نَبِيٍّ مِن أنْبياءِ بَنِي إسْرائيلَ صَحيفَةٌ، وَهِي أربَعةٌ وَعِشْرونَ سِفراً مِنها خَمْسةٌ لِلتَّوراةِ، وَسائرُها لِلأَنبياءِ بَعدَ مُوسَى -عَلَيهِ السَّلامُ- كُلُّ سِفْرٍ إلى الَّذي جَاءَ بِهِ (الخوارزمي، م. د.ت). و نُلاحِظُ تَطوُّرًا في الدَّلالةِ إذْ خَرجَتْ مِن المَدلولِ الدِّينيّ إلى الكِتابِ الكَبيرِ، وَهذا التَّخصِيصُ نَلْحَظُهُ عِندَ الزَّجَّاجِ فالأَسْفارُ هيَ الكُتُبُ الكِبَارُ، وَاحِدُهَا سِفْر(الأزهري، م. 2001). أيْ أنَّ السِّفرَ لا يُطلَقُ إلاَّ على الكِتابِ الكَبيرِ القَيِّم، وبِهذا نَجدُ مُحدِّدًا دلاليًّا آخَرَ للسِّفْرِ، وقَدْ أكَّدَ العسكريُّ على أنَّ السِّفْرَ يَختَلِفُ عَن الكِتابِ فَبَعدَ أنْ ذَكَرَ بعضَ الأَقْوالِ التي تُفرِّقُ بَينَهما -مِنْها: السِّفرُ: الكِتابُ الكَبيرُ. والسِّفْرُ: الكِتابُ يَتَضمَّنُ عُلومَ الدِّياناتِ خَاصَّةً (العسكري، ح. د.ت)-. لجَأَ إلى تَحدِيدِ الدَّلالةِ عَبر الاشتِقاقِ، وكَأَنَّهُ بِهذا الصَّنيعِ يُؤصِّلُ الكَلِمَةَ ويَجْعَلُها عربيَّةً، قالَ: وَالَّذي يُوجِبهُ الاِشْتِقَاقُ أَنْ يَكونَ السِّفْرُ: الوَاضِحُ الكَاشِفُ لِلمَعاني؛ مِن قَوْلِكَ: أَسْفَرَ الصُّبْحُ إذا أَضَاءَ (العسكري، ح. د.ت). ويُمكِنُ إيضاحُ المَلامحِ (المُحدِّداتِ) الدّلاليةِ لِلسِّفْر عِند المُضيّقينَ لِلدّلالةِ، المُفرِّقينَ بينَ السِّفْرِ والكِتابِ في المُخطَّطِ:

الكلمة	المحدد 1	المحدد 2	المحدد 3	المحدد 4	المحدد 5	المحدد 6
السِّفْر	جُزْءٌ مِن التَّورَاة	صَحِيفَةُ أَحَدِ أنْبياءِ بَنِي إسْرائيل	الكِتابُ الكَبيرُ	الكِتَابُ الدِّيْنِيّ	الوَاضِحُ	الكَاشِفُ

لَكنَّ بَعضًا مِن اللُغويينَ لمْ يَلتزِمْ بِهَذا التَّخصيصِ؛ فتوسَّعتِ الدَّلالَةُ عِندَهُ وَغَدَتْ تَدلُّ على الكِتابِ أيًّا كانَ، كبيرًا أمْ غيرَ كبيرٍ، ونَجِدُ هذا عِندَ الجَوْهريّ فالسِّفْرُ هوَ الكِتابُ (الجوهري، إ.1987). وذَهبَ ابنُ سِيدَه إلى هَذا أيْضًا، فالسِّفرُ: الكِتابُ (ابن سيده، ع. 2000).

بيْدَ أنَّهُ يَجِبُ التأكيدُ على أنَّ كلِمَةَ السِّفرِ قدْ ظَهَرتْ في مُؤَلَّفاتٍ لُغويَّةٍ منها: كِتاب فُحولِ الشُّعَراءِ، وجاءَ فيه: تَمَّ السِّفْرُ الأَوَّلُ مِنْ طَبَقَاتِ فُحولِ الشُّعَرَاءِ، وَيَليهِ السِّفْرُ الثَّاني (ابن سلام، م. د.ت)، ولمْ ترِدْ في غَيرِ هذا المَوضِعِ مِن الكِتابِ. ومِثْلِ هذا ما نجْدهُ في كِتابِ الأَلفاظِ لابنِ السِّكِّيتِ، في العِبارةِ: السِّفْرُ الثَّاني مِن كِتابِ الأَلْفاظِ، وَوَرَدَتْ مرَّةً ثانيةً في: تَمَّ السِّفْرُ الثَّاني، وَبِهِ تَمَّ جَميعُ الدِّيوانِ (ابن السكيت، ي. 1998). وَيَبدُو أنَّ العِبَاراتِ الوَارِدةَ فِيهما مِن صَنيعِ النُّسَّاخِ أو المُحقِّقينَ لا مِن المُؤلِّفينَ- واللهُ أعلمُ.

وذاعَ الاستِعمالُ هَذا في بِلادِ الأَندلسِ والمَغربِ العربيّ، فقسّم بِهذا التَّقسيمِ ابنُ سيدَه كِتابَهُ المُخَصَّصَ إلى سِتَّةَ عشَرَ سِفْرًا، وَتَحتَ كُلِّ سِفْرٍ مِنها بابٌ، مُخالِفاً بِذلكَ ما سَارَ عَليهِ اللُغويونَ العَربُ الَّذينَ دَرَجوا عَلى تَقْسيمِ الكتُبِ إلى أَبوابٍ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ ابنُ أَبِي الرَّبيعِ عُبَيدُ اللهِ بنُ أحمدَ الإشْبيليُّ (ت688هـ) لَمَّا شَرحَ كِتابَ جُمَلِ الزَّجاجي (ت337هـ) وسمَّاهُ البسيط في شَرحِ جُمَلِ الزّجاجي، عِلْمًا أنَّ كِتابَ الجُمَلِ نفسَهُ يخلو مِن تَقْسِيمِ الأَسْفَارِ.

ويُلاحَظُ في اللُغةِ العَربيَّةِ قِلَّةُ الاشتِقاقاتِ الصَّرفيَّةِ المُتَعلِّقةِ بِهذِهِ الدَّلالةِ، على غَيرِ ما نراهُ في بِلادِ المَغربِ العربيّ إذْ ظَهرتْ هُناكَ بَعضُ الاشتِقاقاتِ الصَّرفيَّةِ نَحْو: تَسْفير بِمعنَى تَجْليد الكُتُبِ، ومُسَفِّر: مُجَلِّدُ الكُتُبِ (دوزي، ر. 1979-2000). قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَرُبَّ رَجُلٍ رَأَيْتهُ مُسَفِّرًا، ثُمَّ رَأَيْتهُ مُفَسِّرًا، أَيْ؛ مُجَلِّدًا (الزمخشري، م. 1989). ومَا زَالتِ الكَلِمةُ تأخُذُ مَكانًا في الاستِعمالِ اللُغويّ هناكَ، وقدْ أُلِّفَتْ كُتُبٌ في هَذا مِنها: مُحاضَراتٌ في صِناعَةِ تَسْفيرِ الكِتَابِ الإسْلاميّ المَخْطُوطِ وَصِيانَتِهِ، لِلسَّعيدِ بِنْمُوسَى، وهو مُسَفِّرٌ ومُرمِّمٌ لِلْكُتبِ بِالمَكتبَةِ الوَطَنيَّةِ المَغْرِبيَّةِ بِالرّباط (بنموسى، س. 2008).

أمَّا المُحَدِّداتُ الدَّلاليَّةُ المتَعلِّقةُ بِعِلَّةِ تَسْمِيَةِ الكِتابِ بالسِّفْرِ فَذكَرَ بَعْضُ اللُغويونَ: قِيلَ لِلْكِتَابِ سِفْرٌ؛ لأَن مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُبَيِّنُ الشَّيْءَ وَيُوَضِّحُهُ (ابن منظور، م. 1999). وقيلَ: هوَ الَّذي يُسْفِرُ عَن الحَقائِقِ (الزَّبيدي، م. 1965-2001). فالمُحَدِّداتُ الدِّلاليَّةُ عِندَهم:

1- التبيينُ 2- التَّوضيح 3- الإسْفارُ عَن الحَقائقِ

القِسمُ الثَّاني: الدَّلالَةُ في القُرآنِ الكَريمِ بَيْنَ الفُقَهَاءِ والمُفَسِّرينَ:

اقْتَرَنَ السَّفرُ في القُرآنِ الكَريمِ بِعِدَّةِ مَواضيعَ في أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ سُوَرٍ بِصِيغَةِ المُفردِ، مِنها: الدَّيْن، قَال تَعَالى: (وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ) البَقَرَة: ، ومِنْهَا مَا تَعَلَّقَ بِالتَّيمُّمِ لِلصَّلاةِ، قالَ تَعالى: (وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً

فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا) النِّسَاء: ، ومنها الخُروجُ لِلقتالِ: (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ) التَّوْبَة: ، ومِنها الخُروجُ في طَلَبِ العِلْمِ: (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا) الكَهْف: ، وجاءتْ بِصِيغَةِ الجَمْعِ في قَولِهِ تَعالَى: (فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ) سَبَإ: ، وتَرَتَّبتْ أَحكامٌ شَرْعيةٌ لِكلٍّ منها؛ بِناءً على مَفهومِ السَّفَرِ، ومِنْ ذلكَ مَا تَعلَّقَ بالصِّيامِ في قولِهِ تَعالى: (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ) [البَقَرَة: 184]، ونَرى أنَّ القُرآنَ الكَريمَ لمْ يذكُرْ أيَّ محَدِّدٍ دلاليٍّ لِلسَّفرِ، سَواءٌ أكانَ زمانيًّا أم مَكانيًّا، لكنَّ العُلماءَ ذَكروا مُحدِّداتٍ دَلاليةٍ لَه؛ وَذلكَ أنَّ الموضوعَ يَترتَّبُ عَليهِ حُكْمٌ فقهيٌّ يَحِقُّ للمُسافرِ أنْ يُفطِرَ، وأنْ لا يَستَمِرَّ في صِيامِه، فَجَعلوا المُحدِّدَ الدَّلاليَّ المَسَافةَ، فَمَسافةُ الإفطارِ في السَّفرِ، هي نفسُها مَسافةُ قَصْرِ الصَّلاةِ، وتبلُغُ ستَّةَ عشَرَ فَرْسخاً ذَهاباً فَقط، والفَرسَخُ ثلاثةُ أميالٍ، والمِيْلُ سِتَّةُ آلافِ ذِراعٍ بِذِراعِ اليَدِ، وهذهِ المسَافَةُ تُساوي ثَمانينَ كيلو ونِصفَ كيلو ومِئةً وأربعينَ متراً (الجزيري، ع. 2003)، أمّا الأحنافُ فالمُحدِّدُ الدَّلاليُّ عندَهم الزَّمنُ لا المسافةُ، لكنَّ الزَّمَنَ مُقترِنٌ بِالمَسافةِ؛ لِمَزيدٍ مِنَ التَّحديدِ والدِّقّةِ، وهي عِندَهم ثَلاثةُ أيامٍ مِن أقْصَرِ أيَّامِ السَّنَةِ، والمُعتبَرُ السَّيْرُ الوَسَطُ، أيْ سَيْرُ الإبِلِ، ومَشْيُ الأَقْدامِ(الجزيري، ع. 2003). ونلاحِظُ هنا أنَّ الفقهاءَ قد أضافوا مُحدِّدًا دلاليًّا تمييزيًّا في تَعريفِ اليومِ، فهو عِندَهُم أَقصَرُ أيَّامِ السَّنَةِ، ومُحَدِّدًا آخَرَ في تعريفِ المُسَافِرِ الَّذي تُحَدَّدُ المَسَافةُ بِهِ، فَإمَّا أنْ يَكونَ الإنْسانَ أو وَاحِدَ الإبِلِ، واختَلَفوا عَن اللُّغَويّينَ في مُحدِّدِ الزمَنِ، فاللُّغَويُّونَ جَعَلوا أقلَّ السَّفَرِ يَومًا وَاحِدًا، فِيمَا حَدَّدَ الفُقَهاءُ السَّفَرَ بِثَلاثةِ أيَّامٍ. أمَّا المُفسِّرونَ فقَدْ تَعَدَّدتِ المُحدِّداتُ الدَّلاليةُ عِندهم، واخْتَلفَتْ عَن الفُقَهاءِ واللُّغَويّينَ، فَمفهومِ السَّفَرِ في قَولِه تَعالى: (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ) [التوبة:42]. مِنهم مَن ذَهَبَ إلَى أنَّهُ السَّهلُ القَريبُ؛ وَإنَّمَا قِيلَ لِمِثْلِ هَذَا قَاصِدًا، لِأَنَّ الْمُتَوَسِّطَ، بَيْنَ الْإِفْرَاطِ، وَالتَّفْرِيطِ، يُقَالُ لَهُ: مُقْتَصِدٌ (الفخر الرازي، م، 1999). لكنَّ الرَّازي يرى أنَّهُ متوسِّطٌ بينَ القَريبِ والبَعيدِ، قال: وَتَحْقِيقُهُ أَنَّ الْمُتَوَسِّطَ بَيْنَ الْكَثْرَةِ وَالقِلَّةِ يَقْصِدُهُ كُلُّ أَحَدٍ، فَسُمِّيَ قَاصِدًا، وَتَفْسِيرُ القَاصِدِ: ذُو قَصْدٍ (الفخر الرازي، م، 1999). وممَّا سبقَ يتبيَّنُ أنَّ المفسِّرينَ لمْ يُعيّنوا للسَّفرِ دلالةً، فَهُو مُقيَّدٌ بِالمَسَافةِ أحْيَانًا كَالبُعْدِ أو القُربِ أو المسافة المُحدَّدَةِ، وبِالزَّمَنِ أحيانًا أُخرى، كما هو عِنْدَ الأَحْنافِ، ويُمكنُ تَوضيحُ المُحدِّداتِ الدَّلاليةِ للسَّفر عِندَ الفقهاءِ والمفسِّرين في المُخَطَّطِ التالي، ونقارِنُها بالمُحدِّداتِ الدَّلاليَّةِ عِندَ اللُّغَويّينَ في المُخطَّطينِ اللَّذينِ يَلِيانِه:

السفرعند	قريب	إنسان	إبل	متوسط بين القريب والبعيد	أقصر أيام السَّنة	سهل	مسافة 16 فرسخا	زمن 3 أيام	متوسط بين الكثيروالقليل
الفقهاء		+	+		+		+	+	
المفسرين	+			+		+			+

المُحَدِّداتُ الدَّلالِيَّةُ عِنْدَ اللُّغَويْنَ في المُخَطَّطِ التَّالي:

الكلمة	الزمن			المسافة	الارتحال	القصد	فوق مستوى العدوى	المسير
	يوم	يومان	3 أيام					
السَّفر	+	+	+	+	+	+	+	+

وَنُلاحِظُ اخْتِلافَ الفُقَهاءِ والمُفسِّرينَ واللُّغَويّينَ في المُحدِّداتِ الدَّلاليَّةِ لِلْسَّفَرِ، أمَّا المُحَدِّداتُ الدَّلاليَّةُ لِلْسَّفَرِ في القُرآنِ الكَريمِ فَيَتَبيَّنُ أنَّ القرآنَ الكريمَ استَخدمَ صيغتَي الجَمْعِ: السَّفَرَةَ والأَسْفارَ، وهما مِن صِيَغِ جَمْعِ التَّكسيرِ، وخَصَّصَ الاستخدامُ الدَّلالةَ، فَجَعلَ السَّفَرَةَ لِلعَاقِلِ، والأَسْفارَ لِغَيرِ العاقِلِ، **الأُولَى:** في قَوْلِهِ تَعالى: (بِأَيدِي سَفَرَةٖ) [عبس:15]، ذَكَرَ بَعْضُ المُفسِّرينَ الكِلمةَ مِن دُونِ محدِّدٍ دلاليٍّ لها، واكْتَفى بِذِكْرِ مفْرَدِها: السَّفَرَةُ وَاحِدُهُم السَّافِرُ، مِثْلُ الكَافِرِ والكَفَرَةِ (الأخفش الأوسط، س. 1990). وأوْرَدَ بَعضُ المُفسِّرينَ مُحدِّدًا دَلاليًّا واحدًا لِلسَّفَرَةِ، هوَ الكَتَبَةُ (الصنعاني، ع.1998). فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُ المُفسِّرينَ مُحدِّدَينِ دَلاليَّينِ، الأوَّل: الكَتَبَةُ. الثاني: المَلائكَةُ. قالَ مُقاتِل: يَعني تِلكَ الصُّحُفُ بِأَيْدِي كَتَبَةٍ كِرَامٍ مُسلِمينَ، ثُمَّ أثْنَى عَلى المَلائكةِ الكَتَبَةِ (البلخي، م. 2002). ونَجِدُ مُحدِّدًا مُختَلِفًا عِندَ الطَّبريّ، فالسَّفَرَةُ هُمُ القُرَّاءُ (الطبري، م. 2001). وَيَقرُبُ مِن هَذا المُحَدِّدِ مَع تَوَسُّعٍ في الدَّلالةِ قَولُ وَهَبِ بنِ مُنبّهٍ: هُم أصْحَابُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-(الثعلبي، أ. 2015).

وَنُجمِلُ المُحدِّداتِ الدلاليةِ لِلسَّفَرَةِ عنَد المفسِّرين في المُخطَّطِ التالي:

الكلمة	المحدد 1	المحدد 2	المحدد 3	المحدد 4
السَّفَرَة	الكَتَبَة	الملائكَة	القُرَّاء	أصحاب مُحمَّدٍ، صلى الله عليه وسلم

وَنُلاحِظُ أنَّ المُفَسِّرينَ ذَكَروا عَدَدًا مِن المُحدِّدات الدَّلاليَّةِ المتَعلِّقةِ بِتَعْلِيلِ تَسمِيتِهم بالسَّفَرةِ، فَمِنهُم مَن ذَهبَ إلى أنَّهم يُسْفِرونَ بَينَ اللهِ تَعالى وَبَينَ

أنْبيائِهِ (السمين الحلبي، أ. 1996). مِن السِّفَارةِ، وَهِيَ السَّعْيُ بَينَ القَوْمِ (الواحدي، ع. 1994). وَقِيلَ: هُمُ الَّذِينَ يُحْصُونَ الأَعْمَالَ (القيسي، م. 2008). وَقِيلَ: لأنَّهم يَنْتَسِخونَ الكُتُبَ مِن اللَوْحِ (الزمخشري، م. 1987). أمَّا مَن ذهبَ إلى أنَّ السَّفَرَةَ هُمُ القُرَّاءُ فَعَلَّلَ تَسمِيَتَهُم بذلكَ؛ لأنَّهُم يَقرَؤونَ الأسفارَ (الماوردي، ع. د.ت). وَقِيلَ: هُمُ القُرَّاءُ الَّذينَ يَقْرَؤُوْنَ الآيَاتِ (السمعاني، م. 1997). وَنُجْمِلُ المُحدِّداتِ الدَّلاليةِ في المُخطَّطِ التالي:

الكلمة	المحدد 1	المحدد 2	المحدد 3	المحدد 4	المحدد 5
علّة التّسمية (الدَّلالةُ الوَضعيَّة)	السَّعي بين الله ورسله	إحصاء أعمال العباد	ينسخون الكتب من اللوح	يقرؤون الأسفار	يقرؤون الآيات

أمَّا أصلُ كلمَةِ السَّفرةِ فَقَدْ عُدَّتْ فِي عِدَادِ مَا وَرَدَ فِي القُرْآنِ مِنَ المُعَرَّبِ (ابن عاشور، م. 1984)، وأعادَ بَعضُ المفسّرينَ الكلِمَةَ إلى الأَصْلِ النَّبَطِيّ بِمعنَى القُرَّاءِ (السيوطي، ع. 1974). وَأَعَادَهَا آخَرونَ إلى اللُّغَةِ العِبْرَانِيَّةِ: والسَّفَرَةُ هُمُ الوَرَّاقُونَ (ابن عاشور، م. 1984). وأكَّدَ عُجمَتَها اللُّغَوِيُّونَ أيضًا، فقَدْ حُكِمَ على ذَلكَ ابنُ سيده: والسَّفَرَةُ الكَتَبَةُ، وَاحِدُهُم سَافِرٌ، وَهُوَ بِالنَّبَطِيَّةِ سَافرا (ابن سيده، ع. 2000).

والثانية: في قوله تعالى: «مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّورَىٰةَ ثُمَّ لَم يَحمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلحِمَارِ يَحمِلُ أَسفَارَا» [الجمعة:5].

ذَهَبَ بَعضُ النَّحْوِيّينَ إلى أنَّ الأسفارَ لا مُفْردَ لها، قالَ الأخفشُ: لا يَكُونُ لِلأَسْفارِ وَاحِدٌ كَنَحْوِ أَبَابِيلَ وأَسَاطِير (الأخفش الأوسط، س. 1990)، وهذا مُخالِفٌ لِما قَالَهُ النَّحْوِيُّونَ والمُفسِّرونَ، قَالَ الفَرَّاءُ: السِّفْرُ وَاحِدُ الأَسْفَارِ، وَهِيَ الكُتُبُ العِظَامُ (الفراء، ي. د.ت). وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الأَسْفارُ وَاحِدُها سِفْرٌ (الأزهري، م. 2001). وتَتَّضحُ المُحدِّداتُ الدَّلاليَّةُ لِلأسْفارِ في أقوالِ المُفسِّرينَ في المُخَطَّطِ التَّالي:

الكلمة	المحدد 1	المحدد 2	المحدد 3	المحدد 4	المحدد 5	المحدد 6
الأسفار السِّفر	الكُتُب. (الطبري، م. 2001)	التَّوراة. (الطبري، م. 2001)	الكتاب الكبير. (الواحدي، ع. 1994)	الكتاب الذي يُسْفِرُ عن الحقائق. (الأبياري، إ. د.ت)	كُتُب العِلم. (الفراء، ي. د.ت).	أَوْعِيَةُ الْعِلْمِ وَخَزَائِنُ ثَمَرَةِ الْعُقُولِ (الزركشي، م. 1957).

ولَمْ يُغفِلِ المُفسِّرونَ أصْلَ الكَلِمَةِ، فَأعَادَ بَعضُهم الكَلِمَةَ إلى الأصْلِ السُّريانيِّ (السيوطي، ع. د.ت)، فيمَا أعادَها بعضُهم إلى الأصْل النَّبطِيّ (الطبري، م. 2001). وذَهبَ آخَرُونَ إلى أنَّها لُغَةُ كِنانَةَ (ابن حسنون، ع. 1946).

القِسْمُ الثَّالِث: الدَّلالَةُ المَرْكَزِيَّةُ والثَّانويَّةُ في اللُّغاتِ السَّامِيَّةِ وَغَيْرِها.

أوَّلاً: السَّفَر:

ظَهَرَتْ صِيغَتانِ في اللُغاتِ السَّامِيَّة تَشَابَهَتَا صَرفِيًّا ودَلالِيًّا، الأُولَى: (س ف ر) ويَكادُ يكونُ أقدَمُ استِعمالٍ لِهذا الأصْلِ في اللُّغةِ الثَّمُودِيَّةِ (mspr)، بِمعنَى مُسَافِر، أَوْ رَحَّالَة (عبابنة، ي. الزعبي، آ. 2013). وظَهَرَ أيضًا في السُّوقطْرِيَّةِ (sfor) بِمَعنَى سَافَرَ(عبابنة، ي. الزعبي، آ. 2013).

والثانية: (ش ف ر) ظَهَرَتْ في اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ صِيغَةُ (šafar) -بالشِّينِ-، بِمَعنَى جَمُلَ، وَضُحَ (جَمالُهُ)، حَسُنَ (عبابنة، ي. الزعبي، آ. 2013). وهذه الصِّيغَةُ تتشابَهُ أيضًا معَ ما وَرَدَ في اللُغةِ الآرَامِيَّةِ (ܫܦܪ= شافيرو)(šéfar) بِمَعنَى سُرَّ، حَسُنَ، جَمُلَ، لَمَعَ(عبابنة، ي. الزعبي، آ. 2013).

وَيَرَى البَاحِثُ أَنَّ اللُّغاتِ السَّامِيَّة قَدِ استَعْمَلَتَ أصْلَيْنِ مُتقارِبينِ في المَخْرَجِ الصَّوتِيّ الأَوَّل: (س ف ر)، والثَّاني: (ش ف ر) بِدَلالَتَينِ: الأُوْلَى: قَطْعُ المَسافَةِ. والثانِيةُ: الجَمَالُ والحُسْنُ و...، وَنَظَرًا لِلتَّقاربِ الكبيرِ بَينَ صَوتَي السِّينِ والشِّينِ فَقَدْ عَدَّهُما بَعضُ اللُغوِيّينَ أصْلاً واحِدًا، ويُؤَكِّدُ هَذا اكْتِفاءُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بأصْلٍ واحِدٍ (س ف ر) ويُمكِن تَفْسيرُ ذلكَ في العَرَبيَّةِ عَلَى أنَّ صِراعًا لُغَويًّا حَصلَ بينَ الأصْلَينِ فيهَا (العَرَبيَّةِ) (س ف ر، ش ف ر) وَتَغَلَّبَ الأَصْلُ (س ف ر) مَعَ الاحتِفاظِ بِدلالَةِ (ش ف ر) لكِنَّ المُلاحظَ في العربيَّةِ أنَّها فَرَّقتْ بينَ الصِّيغَتينِ؛ إذْ قَصَرتْ قَطْعَ المَسافةِ والارتِحال على الثُّلاثيِّ (س ف ر)، أمَّا الجَمَالُ والحُسْنُ ومَا يَقربُ منه فجَعَلَتْهُ مِن المزيدِ (أسفَر)؛ وَيدُلُّ عَلى هَذا إنْكارُ الأصْمَعي القولَ: سَفَرَ الصُّبْحُ، ويُؤَكِّدُ أنَّهُ أسْفَر (ابن القطّاع، ع. 1983). ويؤيّدُهُ مَا وَرَدَ في اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ مِنْ صِيَغٍ وكُلُّها مِن المَزيدِ، وذَلكَ نَحْوُ: أَسْفَرَ الوَجْهُ إذَا عَلاهُ جَمَالٌ، والإسفارُ: بَيَاضُ النَّهار. والوَجْهُ المُسْفِرُ: هو المُشْرِقُ المُنِيْرُ، والناقةُ المُسْفِرَةُ الحُمْرَةِ: التي ارتَفَعَتْ عن الصَّهْباءِ شيئًا. بأنَّهُ مِن الأصلِ السَّاميّ (ش ف ر).

أمَّا مِن غيرِ اللغاتِ السَّاميَّةِ فقَدْ اقتَرضَتِ اللُّغَةُ التُّركيَّةُ الأَصْلَ العَرَبيَّ (سفر)، وضَيَّقَتْ دلالَتَهُ فَسَفَرٌ: غُزَاةٌ، أَوْ حَمْلَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ أثْنَاءَ السَّنَةِ أو الأشْهُرِ. وسُفْرَةٌ: حَامِيَةٌ، أَوْ جمَاعَةٌ مِن الجُنْدِ لِحِراسَةِ مَوْقِعٍ وَمَقَرّ الحَامِيَةِ. وهي سَفَرٌ بِمَعنَى حَمْلَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ. ونَرى أنَّ اللُّغَةَ العربيَّةَ قد تأثَّرتْ باللُّغَةِ التُّركيةِ فَظَهرَتْ بَعْضُ الصِّيَغِ في اللُّغةِ العَربيَّةِ ذاتُ أصولٍ تُركيَّةٍ، مِنها: سَفَرْجِي، وسَفَرْلُو بِمَعنَى جُنْدِيّ (دوزي، ر. 1979-2000).

ثانيًا: السِّفْر:

اشْتَرَكَتِ اللُّغاتُ السَّامِيَّةُ في الأصْلِ الثلاثيّ (س ف ر)، وتَعدَّدتْ دلالاتُهُ، وقدْ ذَكرْنا -سَابِقاً - دَلالاتِهِ في اللُّغةِ العَربيَّةِ، أمَّا في اللُّغاتِ السامِيَّةِ فإنَّ أقدمَ استخدامٍ له قدْ وَرَدَ في اللُّغَةِ الأَكاديَّةِ بصيغَتينِ (بأَصْلَيْنِ = ش ف ر، س ف ر) وبدلالةٍ واحدةٍ فالأُولَى:(شفار) (šafār) بِمَعنَى: كَتَبَ أو أَرْسَلَ رِسالةً (https://www.almojam.org/root?id=2927&wordId=18002)، والثانية: (سيبيرو) (sepirru(m)، sepiru(m)، بِمَعنَى: مُترْجِم، أو كَاتِبٌ (عَلى الجِلْدِ) (مرعي، ع. 2012). أمَّا في بقيَّة اللغاتِ الساميَّةِ فلمْ يَظهَرْ إلاّ أصلٌ واحدٌ (س ف ر) وتعَدَّتْ اشتقاقاتُه فيها، فَمِمَّا وردَ في اللُّغةِ الأوغاريتية صِيغَةُ (spr) بِمَعنى (كَتَب، دَوَّنَ) (https://www.almojam.org/root?id=2927&wordId=18002)، وبِمَعنى عَدَد (https://www.dohadictionary.org/root). وَفِي الفِينيقيَّةِ وَرَدَ الاسمُ (سِفْر) (spr) بِمَعنى نَقْش أوْ كِتاب (https://www.almojam.org/root?id=2927&wordId=18002). وَوردَ الاسمُ في اللُّغةِ الآرامِيَّةِ "سَفر" (safar)، وَفي الكِتاباتِ الآرامِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ "سِفرا"(sifrā) بِمَعنى الوَثِيقَة، الرِّسَالة (الذيبب، س. 2006)، ووَرَدتْ صيغَةُ" سفيرا" بِمَعنى النُّقُوش أو الوَثَائق(الذيبب، س. 2006). أمَّا في اللُّغةِ العِبريَّةِ فَوَرَدَ الاسمُ "سيفِر" (sēfer) بِمَعنَى كِتَاب(Gesenius,W.1939)، سِجِلّ، دَفتَر(https://www.almojam.org/root?id=2927&wordId=18002). ومِن الصِّيَغِ الاشتقاقيَّةِ في العِبريّةِ (misfār)، بِمَعْنَى عَدَدٍ. وَصِيغَةِ (sāfar) بِمعنى عَدَّ. وَصِيغَةِ (sippēr) بِمَعْنَى حَدَّثَ (https://www.almojam.org/root?id=2927&wordId=18002). وفي اللُّغةِ السُّريانيَّة وَرَدَ الاسْمُ (sefrā ܣܦܪܐ) بِمَعنَى كِتَاب(Costaz,L.2002)، وَبِهَذا المَعْنَى أخَذَتْهُ السُّريانِيَّةُ مِنَ العِبرِيَّة، وَمِنَ السُّريانِيَّةِ اقْتَبَسَها العَرَبُ (أفرام الأول، ب. 1948). وأشْتَقَّ مِنها السُّريانُ فِعْلَ (ܣܦܰܪ sfar) أي: دَرَسَ، كَتَبَ، تَفَقَّهَ، تَعَلَّمَ، وَمِنْ اشْتَقَاقَاتِها في السُّرْيَانِيَّةِ أيْضًا (ܒܝܬ ܣܦܪܐ= بيت سِفرو) بِمَعْنَى: مَدْرَسَة. ويُرادُ بالأَسْفارِ خُصُوصًا الكُتُبَ المُقدَّسَةَ، أيْ أَسْفَار العَهْدَينِ: العَتِيقِ والجديدِ(أفرام الأول، ب. 1948). ويُمكِنُ إجْمالُ الدَّلالاتِ لِلْكَلِمَةِ واشْتِقاقاتِها في اللُّغاتِ السَّاميَّةِ في المُخَطَّطِ التَّالي:

اللغة	الصيغة		الدلالة 1	الدلالة 2	الدلالة 3	الدلالة 4
الأكادية	شفار	الفعل	كَتَبَ	أَرْسَلَ رسالةً		
	سيبيرو	الاسم	مُترْجِم	كَاتِبٌ (عَلى الجِلْدِ)		
الأوغاريتية	سفر	الفعل	كَتَبَ	دَوَّن		
		الاسم	عَدَد	-		
الفِينِيقِيَّة	سِفر	الاسم	نَقْش	كِتاب		
الآرامِيَّة الدّوليّة	سَفر/ سَفيرا	الاسم	الوَثِيقَة	الرّسَالة	النُّقُوش	الوَثَائق
العِبريّة	سِيفر	الفِعل	عَدَّ	حدَّثَ		
		الاسم	كِتاب	سِجِلّ	دَفْتَر	عَدَد
السُّريانيّة	سِيفرو	الفِعل	دَرَس	كَتَب	تَفقَّه	تَعَلَّم
		الاسم	كِتاب	الكُتب المُقدَّسة	أَسْفَار العَهْدَين: العَتِيق والجديد	

يَتبيَّنُ مِن المُخَطَّطِ أَعْلاهُ أنَّ اللُّغَةَ الأكاديَّةَ انفَرَدَتْ عَنِ اللُّغاتِ السَّامِيَّةِ في استِعمالِ الأصلَين: (س ف ر، ش ف ر) للدَّلالَةِ على الكِتابِ أو الكاتِبِ، وأمَّا بَقيَّةُ اللُّغاتِ السَّامِيَّةِ فقدِ ظهرَ فيها أصلٌ واحدٌ (س ف ر)، واشتَرَكتِ اللُّغاتُ في الصِّيغَةِ الاسميَّةِ الدَّالَّةِ على الكِتابِ، ما عدَا الآرامِيَّةَ الدَّوْليَّةَ، وتوسَّعتِ اللُّغتانِ الآراميَّةُ الدَّوْليّة والعِبريَّةُ في الدَّلالةِ الاسميَّةِ، أمَّا اللُّغةُ السُّريانيَّةُ فَرُغمَ تَوَسُّعِها في الدَّلالَة الفِعليَّةِ، إلاّ إنَّنَا نجدُ تَضيِيقًا دلاليًّا في الصِّيغَةِ الاسميَّة عِندَ بَعْضِ اللُّغويّينَ السُّريانِ، إذْ جَعلَ الدَّلالَةَ مُختَصَّةً بالكُتُبِ المُقدَّسةِ ثمَّ ضَيَّقَها فجَعلَها مُختَصَّةً بالتَّوراةِ والإنْجيلِ، وكأنَّ الكُتُبَ المقدَّسةِ في عُرْفِهِ هي التَّوراةُ والإنْجيلُ لا غيرَ.

الخَاتمَةُ:

تَبَيَّنَ في البَحْثِ أنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ يُمْكِنُ أنْ تَتَأثَّرَ بِغيرِها مِن اللُّغاتِ، سَواءٌ أكانَتْ اللُّغاتُ مِن فصِيلَتِها أمْ مِن غيرِها مِن الفصائلِ اللُّغويَّةِ، فقَدْ تأثَّرتِ بالفارِسِيَّةِ واقتَرَضتْ مِنها، وتأثَّرتْ بِها التَّركيَّةُ ثُمَّ تأثَّرتِ العربيَّةُ بالتُّركيَّةِ، واشتَرَكتِ في الصِّيَغِ الصَّرفِيَّةِ ودلالاتِها مع اللُّغاتِ الساميَّةِ، أمَّا القُرآنُ الكَريمُ فقَدْ استَخدَمَ ثلاثَ وِحداتٍ دلالِيَّةٍ

الأولَى: (سفر)، والسَّفَرُ المُتَعَلِّقُ بالانتِقالِ والارتِحالِ، وهي الأكثَرُ استعمالاً واشتِقاقًا فيه وهذهِ الوِحدَةُ عربيَّةٌ أصيلَةٌ. **والثَّانيةُ**: (أسفر)، ودَلَّتْ على الجَمالِ والإضاءَةِ والحُسنِ، وتبيَّنَ أنَّها من الأصلِ السَّامِي (شفر).

والثالثة: السِّفْرُ لِلدَّلالَة على الكِتابِ ولَمْ تُذكَرْ فيهِ إلاَّ مَرَّةً واحدَةً اقتَرَنت بالتَّوراةِ، وهي مِن أصلٍ ساميٍّ غيرِ عربيٍّ. وقَدْ توَصَّلُ الباحِثُ إلى عَدَدٍ مِن النتَّائجِ، مِنها عامٌّ، ومِنها خاصٌّ.

النَّتَائجُ:

أَوَّلاً: الرَّئِيسَةُ:

- اشْتَرَكَتْ بَعْضُ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ مَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في دَلالَةَ (سَفَرَ وأسْفَر).
- تأثَّرتِ اللُغةُ العربيَّةُ بِغَيرِها مِن اللُغاتِ.
- الدَّلالَةُ المَرْكَزِيَّةُ العَرَبِيَّةُ لِلأصْلِ سَفَرٍ: الانْتِقالُ (الارْتِحَالُ).
- ظَهَرتْ ثَلاثَةُ أُصولٍ في اللغاتِ السَّاميَّة (سَفر، شفر، سِفر)، ولِكلٍّ منها دلالَتُه، ومَيَّزَتِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ بَيْنَ الدَّلالاتِ بِتَغْيِيرٍ صَرْفِيٍّ عَلَى الأَصْلِ (سفر) فخَصَّصتْ (سَفَر): لِلانْتِقالِ والارْتِحَالِ، وخَصَّصتْ (أسْفَرَ) لِلْجَمَالِ والحُسْنِ...ودَلالَتُهُ مُقتَرَضَةٌ مِن الأصْلِ السَّامِيّ (شفر)، وخَصَّصتْ (سِفْر بِكَسر السِّينِ) للكِتابِ ومَا يَتَعلَّق بِهِ، ودَلالَتُهُ مُقتَرَضَةٌ مِن الأصْلِ السَّاميّ أيضًا.
- تَطَوَّرت دَلالةُ السَّفَرِ أفُقيًّا ورأسيًّا.

ثَانِيًا: الفَرْعَيَّةُ:

- تَدَاخَلَتِ الصِّيْغَةُ الصَّرْفِيَّةُ العَرَبِيَّةُ (سفار) مَعَ الصِّيغَةِ الفارسيّةِ (afsār) وَقَلْبِ أحْرُفِها مَكانيًّا، واقْتَرَضَتِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ الدَّلالَةَ الفارِسِيَّةَ.
- اقتَرَضَتِ اللُّغَةُ التُّرْكِيَّةُ الأَصْلَ العَرَبِيَّ (سَفَر)، وغيَّرتْ دَلالَتَهُ، وَأعادَتِ الْلُّغَةُ العَرَبِيَّةُ اقْتِراضَ الصِّيَغِ التُّركِيَّةِ ودَلالَتَهَا.
- السِّفْرُ وَالسَّفَرَةُ وَالأَسْفَارُ الَّتِي تَرْتَبِطُ دَلالَاتُها بِالكُتُبِ مِنَ الكَلِماتِ المُعَرَّبَةِ، وانْتَقَلَت إلى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ.
- ظَهَرَتْ دَلالاتٌ ثانَوِيَّةٌ وَاجْتِماعِيَّةٌ لِلسَّفَرِ كالكَنْسِ.
- لمْ يتَّفِقِ اللُّغَوِيُّونَ عَلى الدَّلالَةِ المَرْكَزِيَّةِ لِلسَّفَرِ.
- يَشتَرِكُ الإنْسَانُ وَالحَيَوَانُ اشْتِراكًا لَفْظِيًّا (المُشْتَرَكُ اللَّفْظِيُّ) في الصِّيغَةِ الصَّرْفِيةِ.
- حَصلَ اداخُلٌ بين الأصلين (سَفَر وأسفر) في بَعضِ الصِّيَغِ الصَّرفيَّةِ العربيَّةِ ودلالاتِها.
- حَصَلَ توسُّعٌ رأْسِيٌّ لِكَلِمَةِ السِّفِيْرِ فِي دَلالَتِها تَمَثَّلَ في رُقِيِّ دَلالَتِها، وَصَارَتْ مِنَ المُصْطَلَحاتِ السِّياسِيَّة.
- تَوسَّعتِ الدَّلالَةُ العَربيَّةُ لِكَلِمَةِ السِّفَارَةِ توسُّعًا رأْسِيًّا، فَصَارَتْ مِنَ المُصْطَلَحاتِ السِّياسِيَّة.
- ابْتَدَعَتِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ الحَدِيْثَةُ دَلالَةً وَمُصْطَلَحًا جَدِيْدَيْنِ (جَوَازَ السَّفَرِ) لِلْوَثِيْقَةِ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا المُسَافِرُ عِنْدَ الانْتِقَالِ مِنْ بَلَدٍ (دَوْلَةٍ) إلى بَلَدٍ آخَرَ.
- شَاعَ اسْتِعْمَالُ السِّفْرِ وَاشْتِقَاقَاتِهِ في بِلادِ المَغْرِبِ العَرَبِيّ، ولَمْ يَحْظَ الشّيُوعُ في المَشْرِقِ.
- لمْ يُعَيِّنِ المُفسِّرونَ دَلالَةً لِلْسَّفَرِ، فَهُو مُقَيَّدٌ بِالمَسَافَةِ أحْيَانًا، وبِالزَّمَنِ أَحْيَانًا أُخْرَى.
- تَرَتَّبتْ أَحْكَامٌ شَرْعِيَّةٌ؛ بِنَاءً عَلى دَلالَةِ السَّفَرِ.
- اشْتَرَكَ الْسَّفَر والسِّفْرِ في صِيغَةِ الجَمْعِ (الأَسفار).

المصادروالمراجع

الأبياري، إ. (1984). *الموسوعة القرآنية*. (ط1). مؤسسة سجل العرب.

الأزهري، م. (2001). *تهذيب اللغة*. (ط1). دار المعرفة، بيروت.

الأخفش الأوسط، س. (1990). *معاني القرآن*. (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي، .

الأنباري، م. (1992). *الزاهر في معاني كلمات الناس*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الأنصاري، س. (1981). *النوادر في اللغة*. (ط1). القاهرة: دار الشروق.

البلخي، م. (2002). *تفسير مقاتل بن سليمان*. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

بنموسى، ا. (2008). *محاضرات في صناعة تسفير الكتاب الإسلامي المخطوط وصيانته*. (ط1). الرباط: شركة فريتس.

البيهقي، إ. (د.ت). *المحاسن والمساوئ*. بيروت: دار صادر.

تأبطَ شرًّا، ا. (1984). *ديوان تأبّط شرًّا وأخباره*. (ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن تولب، ن. .(2000) *ديوان النمر بن تولب*. (ط1). بيروت: دار صادر.

ابن ثابت، ح. (1994). *ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري*. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية،.

الثعلبي، أ. (2015). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. (ط1). جدة: دار التفسير.

جبل، م. (2010). *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*. (ط1). القاهرة: مكتبة الآداب.

الجرجاني، ع. (1983). *التعريفات*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجزيري، ع. (2003). *الفقه على المذاهب الأربعة*. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.
الجوهري، إ. (1987). *الصحاح تاج اللغة*. (ط4). دار العلم للملايين.
ابن حسنون، ع. (1946). *اللغات في القرآن*. (ط1). القاهرة: مطبعة الرسالة
الخوارزمي، م. (د.ت). *مفاتيح العلوم*. (ط2). دار الكتاب العربي.
الخوارزمي، ق. (د.ت). *شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير*. (ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
ابن دريد، م. (1987). *جمهرة اللغة*. (ط1). دار العلم للملايين.
دُوزِي، ر. (1979-2000). *تكملة المعاجم العربية*. نقله إلى العربية: محمَّد سَليم النعَيمي. (ط1). بغداد: دار الرشيد،.
الذييب، س. (2006). *معجم المفردات الآرامية القديمة*. (ط1). الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد.
رؤوف، ر. (2002). *الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين. رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة بغداد.
الرازي، م. (1999). *مختار الصحاح*. (ط5). بيروت: المكتبة العصرية.
الزَّبيدي. م. (1965-2001). *تاج العروس*. (ط1). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
الزركشي، م. (1957). *البرهان في علوم القرآن*. (ط1). مطبعة البابي الحلبي.
الزمخشري، م. (1998). *أساس البلاغة*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الزمخشري، م. (د.ت). *الفائق في غريب الحديث*. (ط3). بيروت: دار المعرفة.
الزمخشري، م. (1987). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. (ط3). القاهرة: دار الريان.
ابن السّكّيت، ي. (2002). *إصلاح المنطق*. (ط1). دار إحياء التراث العربي.
ابن السّكيت، ي. (1998). *كتاب الألفاظ*. (ط1). مكتبة لبنان ناشرون.
ابن سلاّم، م. (د.ت). *طبقات فحول الشعراء*. (ط1). جدة: دار المدني.
ابن أبي سلمى، ز. (1988). *ديوان زهير بن أبي سلمى*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
السمعاني، م. (1997). *تفسير القرآن*. (ط1). الرياض: دار الوطن.
السمين الحلبي، أ. (1996). *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن سيده، ع. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
السيوطي، ع. (1974). *الإتقان في علوم القرآن*. (ط1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
السيوطي، ع. (د.ت). *المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب*. (ط1). مطبعة فضالة، بدعم مشترك من المغرب والإمارات.
الشّنتمري، ا. (1980). *شِعر زهير بن أبي سُلمَى* (ت ق هـ 13). (ط3). بيروت: منشورات الآفاق الجديدة.
الصنعاني، ع. (1998). *تفسير عبد الرزاق*. (ط1) بيروت: دار الكتب العلمية.
الطبري، م. (1967). *تاريخ الرسل والملوك*.(ط2). بيروت: دار التراث،.
الطبري، م. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (ط1). القاهرة: دار هجر
ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير*. (ط1). تونس: المطبعة التونسية.
عبابنة، ي. الزعبي، آ..(2013) *معجم المشترك اللغوي العربي السامي*. (ط1). هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.
ابن عبّاد، الصاحب، إ. (1994). *المحيط في اللغة*. (ط1). بيروت: عالم الكتب.
عبد التّوّاب، ر. (1997). *المَدخل إلى عِلم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
عثمان، م. (1994). *النظام القضائي في الفقه الإسلامي*. (ط2). دار البيان.
العسكري، ح. (د.ت). *الفروق اللغوية*. (ط1). القاهرة: دار العلم والثقافة.
عمر، أ. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. (ط1). عالم الكتب.
عمر، أ. (1998). *علم الدلالة*. (ط5). عالم الكتب.
ابن فارس، أ. (1986). *مجمل اللغة*. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة
ابن فارس، أ. (1991). *معجم مقاييس اللغة*. (ط1). بيروت: دار الجيل.
الفخر الرازي، م. (1999). *مفاتيح الغيب*. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الفراهيدي، خ. (د.ت). *العين*. بيروت: دار ومكتبة الهلال، بيروت.
الفرّاء، ي. (د.ت). *معاني القرآن*. (ط1). مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة .
الفيومي، أ. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. بيروت: المكتبة العلمية.
ابن القَطّاع، ع. (1983). *كتاب الأفعال*. (ط1). بيروت: عالم الكتب.
القيسي، م. (2008). *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن*. (ط1). جامعة الشارقة.
اللَّبْلِيُّ، أ. (1997). *تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح*. (ط1). جامعة أم القرى.

مؤلف مجهول. (د.ت). *أخبار الدولة العباسية*. (ط1). بيروت: دار الطليعة.
الماوردي، ع. (د.ت). *النكت والعيون*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية .
المعيني، ع. (1982). *شِعر بني تميم في العصر الجاهلي*.(ط1). االسعودية: دي القصيم الأدبي.
مرعي، ع. (2012). *اللسان الأكّادي، موجز في تاريخ اللغو الأكادية وقواعدها*. (ط1). دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة.
ابن منصور، س. (1997). *سُنن سعيد بن منصور*.(ط1). دار الصميعي.
ابن منظور، م. (1999). *لسان العرب*. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي.
الهروي، م. (1998). *إسفار الفصيح*. (ط1). السعودية: لجامعة الإسلامية.
الواحدي، ع. (1994). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*.(ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الدّوريات:

أفرام الأول برصوم. *الألفاظ السريانية في المعاجم العربية*. مجلة المجمع العلمي العراقي. الجزء 5، المجلد 23. شعبان 1367هـ/ تموز 1948. القسم 4.

الإنترنت:

المعجم التاريخي لِلُغة العربية https://www.almojam.org
مُعجم الدّوحة التاريخي. https://www.dohadictionary.org/dictionary

References

Abdel Tawab, R. (1997). *Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods*.)3rd ed.). Cairo: Al-Khanji Library.
Al-Anbari, M**.** (1992). *Al-Zahir in the meanings of people's words*. (1st ed.). Beirut: College of Al-Risala.
Al-Ansari S. (1981). *Anecdotes in Language.* (1st ed.). Cairo: Dar Al-Shorouk.
Al-Jawhari, I. (1987). *Al-Sahah is the crown of the language*. (4th ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
Ibn Al-Qatta', A. (1983). *The Book of Verbs*. (1st ed.). Beirut: Alam Al-Kutub.
Ta'abbat Sharran. .(1984) *Diwan Ta'abbat Sharran and his news*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
Ababneh, Y., & Al-Zoubi, A. (2013). *Dictionary of the Common Arabic-Semitic Linguistics*. (1st ed.). Abu Dhabi Tourism and Culture Authority.
Al-Abyari, I. (1984). *Quranic Encyclopedia*. (1st ed.). Mu'assasat sijill al-'Arab.
Al-Akhfash Al-Awsat, S. (1990).*The Meanings of the Qur'an***.** (1st ed.). Cairo: Al-Khanji Library.
Al-Askari, A (2000). *Linguistic differences*. (1st ed.). Cairo: Dar Al-Ilm Wal Thaqafa.
Al-Azhari, M. (2001). *Language refinement*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifah.
Al-Balkhi, M. (2022). *Interpretation of Muqatil bin Sulayman*. (1st ed.). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
Al-Bayhaqi, I. (n.d). *Al-Mahasin wa al-Masawe'*. Beirut: Dar Sadir.
Al-Dhaib, S. (2006). *Dictionary of Ancient Aramaic Vocabulary*. (1st ed.). Riyadh: King Fahd Library Publications.
Al-Fakhr Al-Razi, M. (1998). *Keys to the Unseen*. (3rd ed.). Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.
Al-Farahidi, A. (n.d). *The Eye.* (1st ed.). Beirut: Dar and Library of Al-Hilal.
Al-Farra, Y. (n.d). *The Meanings of the Qur'an*. (1st ed.). Egypt: The Egyptian House for Authorship and Translation.
Al-Fayoumi, A. (n.d). *Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer*. (1st ed.). Beirut: Scientific Library.
Al-Harawi, M. (1998). *Isfar al-Fasih*. (1st ed.). Saudi Arabia: Islamic University.
Al-Jazeeri, A. (2003). *Jurisprudence according to the four schools of thought*. (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
Al-Khwarizmi, M. (n.d). *Keys to the Sciences*. (2nd ed.). Dar Al-Kitab Al-Arabi.
Al-Khwarizmi, Q. (1990). *Explanation of the detailed book on the art of grammar*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
Al-Labli, A. (1997). *The Masterpiece of Pure Glory in Explaining the Book of Al-Fasih*. (1st ed.). Umm Al-Qura University..
Al-Mawardi, A. (n.d). *Jokes and Eyes*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Al-Muaini, A. (1982). *Poetry of Banu Tamim in the Pre-Islamic Era*. (1st ed.). Saudi Arabia: Al-Qassim Literary Club.
Al-Nimr, B. (2000). *Diwan Al-Nimr bin Tulub*. (1st ed.). Beirut: Dar Sadir.
Al-Qaisi, M. (2008). *Guidance to Reaching the End in the Science of Quranic Semantics*. (1sted.). Publications of the University of Sharjah.
Al-Razi, M. (1999). *Mukhtar Al-Sihah*. (5th ed.). Beirut: Al-Asriya Library.
Al-Sam'ani, M. (1997). *Interpretation of the Qur'an*. (1st ed.). Riyadh: Dar Al-Watan.
Al-Samīn al-Halabi, A. (1996). *The Pillar of the Preservers in Interpreting the Most Noble Words*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Al-San'ani, Abd. (1997). *Interpretation of Abd al-Razzaq*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Al-Shantmari, A. (1980). *The Poetry of Zuhair bin Abi Salma*. (3rd ed.). Beirut: New Horizons Publications.
Al-Suyuti, Abd. (1974). *Perfection in the Sciences of the Qur'an*. (1st ed.). Cairo: The Egyptian General Book Authority.
Al-Tabari, M. (1967). *History of the Prophets and Kings*. (2nd ed.). Beirut: Dar al-Turath, Beirut.
Al-Tabari, M. (2001). *The Compendium of Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an*. (1st ed.). Cairo: Dar -Hajar.
Al-Tha'labi, A. .(2015) *Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Quran*. (1st ed.). Jeddah: Dar al-Tafsir.
Al-Wahidi, A. (1994). *The Intermediate in the Interpretation of the Glorious Qur'an*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
Al-Zabidi, M. (1965-2001). *The Bride's Crown*. (1st ed.). Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.

Al-Zamakhshari, M. (1987). *The Revealer of the Mysteries of the Revelation*. (3rd ed.). Cairo: Dar Al-Rayyan.
Al-Zamakhshari, M. (1998). *The Basis of Rhetoric*. (1st ed.). beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Zamakhshari, M. (n.d). *The best in strange hadith*. (3rd ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifah.
Al-Zarkashi, M. (1957). *Evidence in Quranic Sciences*. (1st ed.). Al-Babi al-Halabi Press.
Anonymous author. (n.d). *News of the Abbasid State*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Tali'ah.
Benmoussa, S. .(2008)*Lectures on the Industry of Covering and Preserving Islamic Manuscripts*. (1st ed.). Rabat: Fritz Company.
Costaz, L. (2002) .*Dictionnaire Syriaque Francais*. (3rd ed.). Dar El-Macgreq.
Dozy, R. (1979-2000). *Supplement to Arabic Dictionaries*. (1ST ED.). Baghdad: Dar Al-Rasheed.
Gesenius,W. (1939). *Hebrew and English lexicon of the old testament*. Britain: Oxford.
Ibn Abbad, Al-Sahib, I. (1994). *The Ocean in Language*. (1st ed.). Beirut: Alam Al-Kutub.
Ibn Abi Salma, Z. (1988). *Diwan of Zuhair ibn Abi Salma*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
Ibn al-Sikkit, Y. (1998). *The Book of Words*. (1st ed.). Lebanon Publishers Library.
Ibn al-Sikkit, Y. (2002). *Reforming Logic*. (1st ed.). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
Ibn Ashur, M. (1984 AD). *Liberation and Enlightenment*. (1st ed.). Tunisian Press.
Ibn Duraid, M. (1987). *The Collection of Language*. (1st ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
Ibn Faris, A. (1986). *The Complete Language*. (2nd ed.). Beirut: Al-Risala Foundation.
Ibn Faris, A. (1991). *Dictionary of Language Standards*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Jeel.
Ibn Hasanun, Abd. (1946). *Languages in the Qur'an*. (1st ed.). Cairo: Al-Risala Press.
Ibn Mansour, S. (1997). *Sunan Saeed bin Mansour*. (1st ed.). Dar Al Samei.
Ibn Manzur, M. (1999). *Lisan al-Arab*. (3rd ed.). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi and the Arab History Foundation.
Ibn Sallam, M. (n.d.). *Classes of the Great Poets*. (1st ed.). Jeddah: Dar Al-Madani.
Ibn Sidah, A. (2000*). Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
Ibn Sidah, A. (2000). *Arbitrator and the Great Ocean*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
Ibn Thabit, H. .(1994) *The Diwan of Hassan Ibn Thabit Al-Ansari*. (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
Jabal, M. .(2010) *The Etymological Dictionary of the Words of the Holy Qur'an*. (1st ed.). Cairo: Maktabat al-Adab.
Marai, E. (2012). *The Akkadian Language: A Brief History of the Akkadian Language and its Rules*. Damascus: General Syrian Book Organization, Ministry of Culture.
Omar, A. (1998). *Semantics.* (5th ed.). The World of Books.
Omar, A. (2008). *Dictionary of Contemporary Arabic*. (1st ed.). Alam Al-Kutub.
Othman, M. (1994). *The Judicial System in Islamic Jurisprudence*. (2nd ed.). Dar Al-Bayan.
Raouf, R. (2002). *Central and marginal significance among linguists and rhetoricians. Master's thesis*, College of Education, University of Baghdad.

Periodicals:
Ephrem I Barsoum. *Syriac Words in Arabic Dictionaries*. Journal of the Iraqi Scientific Academy. Part 5, Volume 23. Sha'ban 1367 AH/July 1948. Section 4.

Internet:
https://www.dohadictionary.org/dictionary
https://www.almojam.org